مصر الحلوة - السنة الثالثة

البابا كيرلس السادس

مصر الحلوة - السنة الثالثة - العدد ٣٢ مارس ٢٠١٧م

تتمنى أسرة «مجلة مصر الحلوة»

لصاحب الغبطة والقداسة أبينا الطوباويّ

البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المَرقسية

الشفاء العاجل

ضارعةً إلى الله أن يحوطه بملاك السلامة بكل فرح ويديم حياته

مصر الحلوة

مجلة شهرية
ثقافية اجتماعية متنوعة

يُصدرها
المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ

أسسها
الحَبر الجليل أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ

رئيس التحرير : د. جرجس صالح

نائب رئيس التحرير: جيهان وليم

رئيس التحرير التنفيذيّ
إيهاب حبيب نسيم

التصميم والإخراج الفنى
أمير رجائي عبد المسيح

المدقق اللُّغويّ
حاتم رفعت

في هٰذا العدد

- قداسة البابا يستقبل مستشار «جمهورية ألمانية الاتحادية» ص١٠
- الاحتفال بالذكرى السادسة والأربعين لنياحة «القديس البابا كيرلس السادس» ص١٣
- «الكنيسة البطرسية» تكرم نيافة «أنبا إرميا» ص ١٦
- ويطيِّب جسد مثلث الرحمات «البابا شنوده الثالث» في ذكراه الخامسة ص١٢
- كالعادة المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسي يكرم الأمهات المثاليات ص١٧
- مؤتمر العقيدة الأرثوذكسية «دوجما ٤» ص ٢٨
- مؤتمر «وطن واحد ونسيج واحد» بـ «الجامعة البريطانية بالقاهرة» ص ٣٢
- «حق الشهيد» بـ «جامعة عين شمس» ص ٣٤

اقرأ لهٰؤلاء

نيافة الأنبا بيشوى

نيافة الأنبا بنيامين

نيافة الأنبا أغاثون

نيافة الأنبا إرميا

د. جرجس صالح

د. إسحق عجبان

د. جمال أبو زيد

د. رسمى عبد الملك

للتواصل بأيّ باب من المجلة، أو الاستفادة بخِدْماتها، يُرجى إرسال العمل المطلوب نشره، أو الاقتراح أو السؤال، على بريدها الإلكتروني Masr7elwa@copticocc.org

مشفوعًا بصورة شخصية حديثة وأخرى للبطاقة الشخصية؛ وذلك لضمان جِدية المرسِل وإلا لن تلتفت المجلة، آسفةً، إلى مضمون الرسالة.

www.facebook.com/MasrEl7elwaMag www.twitter.com/MasrEl7elwaMag

«وصايا الرب»

بقلم «أنبا بيشوي»

مِطران دِمياط وكفر الشيخ والبراريّ رئيس دير الشهيدة العفيفة دميانه للراهبات

هناك وصايا كثيرة قالها السيد المسيح أو وردت فى الأسفار النبوية، والبعض يحاولون التهرب من تنفيذها، ومن أمثلة ذلك:

+ «لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً» (مت٥: ٣٩).

+ «أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ» (مت٥: ٤٤).

+ «الَّذِينَ يُبَرِّرُونَ الشِّرِّيرَ مِنْ أَجْلِ الرَّشْوَةِ. وَأَمَّا حَقُّ الصِّدِّيقِينَ فَيَنْزِعُونَهُ مِنْهُمْ. لِذَلِكَ كَمَا يَأْكُلُ لَهِيبُ النَّارِ الْقَشَّ وَيَهْبِطُ الْحَشِيشُ الْمُلْتَهِبُ يَكُونُ أَصْلُهُمْ كَالْعُفُونَةِ وَيَصْعَدُ زَهْرُهُمْ كَالْغُبَارِ لأَنَّهُمْ رَذَلُوا شَرِيعَةَ رَبِّ الْجُنُودِ وَاسْتَهَانُوا بِكَلاَمِ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ» (أش٥: ٢٣، ٢٤).

يا أحبائى؛ كل ما يتعارض مع ناموس المحبة الصادقة الحقيقية فليست هى من الله لأن «اللهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ يَثْبُتْ فِي اللهِ وَاللهُ فِيهِ» (١يو٤: ١٦). أى عمل مهما بدا رائعاً، شجاعاً، براقاً، شجاعاً، نافعاً؛ إذا اصطدم بناموس المحبة فلا يمكن أن يكون مقبولاً من الله.

وقد سمعت مرة كلمة لقداسة البابا شنودة الثالث يقول: «إن الله سيكافئنا عن ما نفعل من فضائل بمقدار ما فى هذه الفضائل من حب واتضاع، وأى فضيلة تخلو من المحبة فليس لها أجر عند الله إطلاقاً».

ليتنا دائماً نقيس أنفسنا وتصرفاتنا ومفاهيمنا على قياس الكلمة الإلهية. فكلمة الله قوية، واضحة «لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ» (عب٤: ١٢).

أتعجب كثيراً من أناس يكونوا قد عاشوا فى الكنيسة طوال حياتهم، وتكون النتيجة فى النهاية أنهم يخرجون بتعاليم ضد وصية الله؛ ضدها على طول الخط. وليس هذا فقط بل أيضاً يجرّون خلفهم ملايين من البشر، ليس فى أمر يصعب فهمه مثل العقائد أو أمثال هذه الأمور التى قد يختلف فيها اللاهوتيون؛ لأن هناك أموراً أحياناً تكون عسرة الفهم. لكن هناك مسلمات أولية مثلاً «أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ.. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ» مثل هذه الوصايا أين ذهبت؟ وكيف نسيناها!!

يسير البعض بأساليب بعيدة كل البعد عن الوصية الإلهية، من كسب غير مشروع، وهروب من الضرائب أو الجمارك، إلخ، هنا تقف هذه الكلمات «وَيْلٌ لِلْقَائِلِينَ لِلشَّرِّ خَيْراً وَلِلْخَيْرِ شَرّاً الْجَاعِلِينَ الظَّلاَمَ نُوراً وَالنُّورَ ظَلاَماً» (إش ٥: ٢٠).

لا ننكر أن كل إنسان منا لو راجع حياته سوف يجد بعض الوصايا تغيب عن ذهنه. أو بعض المقاييس المقلوبة فى حياته، وهذا هو السبب فى إننا لابد أن نضع أنفسنا أمام الله باستمرار ونصرخ إليه من كل القلب أن يرشدنا إلى طريق الخلاص وإلى طريق الملكوت.

الحكمة (٩)

بقلم: أنبا بنيامين

مِطران المنوفية

يَسُرني أن أستكمل معكم مفاهيم «الحكمة» كفضيلة هامة.

ولنأخذ اليوم معنى «الاعتدال». فالحكمة دائمًا تحفظ الإنسان من التطرفات يمينًا أو يسارًا ليكون دائمًا في طريق الاعتدال في كل نواحي الحياة والسلوك والتصرفات.

(*) **ففي التدين مثلاً**: وهو أمر ضروريّ للإنسان ونافع جدًّا له. ولٰكن إن تطرف يمينًا أو يسارًا يكون التدين حتمًا معوِّجًا، ويُفرز تصرفات غير سوية بل ضارةً في تأثيرها على الفرد وعلى المجتمع أيضًا؛ ولذٰلك فالاعتدال يحفظ الإنسان من هٰذه التطرفات الضارة؛ وهٰكذا في كل نواحي الحياة: مطلوب فيها الاعتدال.

(*) **فمثلاً في النوم**: هو لازم للإنسان، يُعطيه الراحة، ويجدد نشاطه وحيويته، بل يجدد بعض خلايا الجسد؛ ولٰكن إن زاد عن حده النافع لأفقد الإنسان حياته، إذ يقضِّي وقته في نوم عميق وتصير حياته بلا قيمة، بل يؤثر في حياته الروحية وعَلاقته بالله، بل من الممكن أن يسقط في خطايا الكسل والتواني والإهمال وثورة الجسد ... إلخ، مما يعطل حياته الجسدية والروحية ويعرضها للضياع. وإن قل النوم عن حده اللازم للجسم، تعرض الإنسان للشد العصبيّ والتوتر النفسيّ وأمراض القلب، ولتأثرت أجهزة الجسم؛ فيبدأ الإنسان في الهُزال وعدم التركيز، ويفقد أيضًا حياته. وهٰكذا رأينا أهمية الاعتدال في النوم دون تطرفات نحو اليمين أو اليسار، دون زيادة مفقدة للوقت ولا نقصان مفسد للحياة. هنا الحكمة التي تقود إلى الاعتدال.

(*) **وفي الرياضة البدنية**: نعلم أهمية الرياضة للجسد حيث تُنمي قدراته وتمنحه صحة ولياقة ورشاقة، ولٰكن الاعتدال فيها مهم. فالحكمة تعلمنا أن الرياضة البدنية للرجل هي غيرها للمرأة، غيرها للشاب عنها للشيخ، والتعود عليها أمر مهم باعتدال لا بتطرف، فإن زيادتها ضارة بالحياة وكذٰلك نقصانها أيضًا ضار، وتركها ثم العودة إليها فجأة يُضر الإنسان. إنها الحكمة التي تعلمنا أن نستفيد من كل شيء دون أن نُضَر منه.

(*) **وأيضًا التزين**: مهم للإنسان أن يظهر بصورة لائقة لينال احترام المجتمع. والزينة بمعنى أن يبدو الإنسان في مظهر معتدل نظيف، دون تطرفات وبطريقه لائقة؛ فيُعطي مجدًا لله الذي خلق الإنسان في منزلة رفيعة وميّزه عن الحيوان والطُّيور وسائر المخلوقات. ولٰكنّ التبرُّج الزائد في الزينة بطريقة فيها مبالغة يجعل منظر الإنسان ملفتًا ما يحوِّل التزين عن هدفه، ويجعل نظرة المجتمع في مثل هٰذه النوعية خاليةً من الاحترام والتوقير. وكذٰلك إهمال الجسد والملابس يؤدي إلى الوجود بين الناس بأسلوب غير لائق مما يفقد الإنسان احترام الناس ويُفقده تأثيره في من حوله، بل يفقد آدميته! بل أكثر من هٰذا: الحكمة تعلمنا التزين الروحيّ بـ«الفضائل» بـ«اعتدال» يجعل الإنسان كملاك، في نقاء وطهارة سيرة وسريرة، وكذٰلك في القُدوة الصالحة.

(*) **وكذٰلك في الصداقة**: فالاعتدال مهم جدًّا في العَلاقات والصداقات، فالإنسان لا يستطيع أن يعيش في معزِل عن الناس لأنه اجتماعيّ بطبعه. والصديق قد يكون ألصق من الأخ إلى صديقه ونافع جدًّا عنه! ولٰكنّ الحكمة تقتضي اختيار الصديق النافع والمناسب؛ وكذٰلك درجة الصداقة: لا بد أن تكون دون تطرفات أيْ ليست بتعلق زائد يُفسد حياة الإنسان، وكذٰلك دون شكلية أو مظهرية لأن للصداقة معنى جميلًا تشوِّهه المظهرية في الصداقة إذ يفقد الإنسان مشاعر المحبة الحقيقية.

وحتى لا أُطيل، فإن الاعتدال في كل شيء نافع جدًّا.

وإلى اللقاء في معنى جديد عن فضيلة «الحكمة»، في المقالة المقبلة، إن شاء الله.

الرد على الهجوم والتشكيك الخاصّ بسر «الإفخارستيا» (١)

بقلم: أنبا أغاثون

أسقف كرسيّ مغاغة والعدوة رئيس رابطة خريجي الكلية الاكليريكية

مقدمة

هٰذا الهجوم وهٰذا التشكيك المتعمد الذي صدر ضد سر «الإفخارستيا» كان في موضوع «كسْر الخبز ودائرة الشركة» للدكتور «يوسف رياض»، في تاريخ ٢٠١٢/١١/٧م, وذٰلك في المؤتمر التعليميّ لكنائس الإخوة: «كنيسة الله أين؟ وإلى أين؟».

ومن الملاحظ أن مادة هٰذا الموضوع كانت ـ وما زالت ـ في صورة تسجيل صوتيّ على مواقع التواصل الاجتماعيّ، وأُعيد نشر هٰذا الجزء الخاصّ بـ«الإفخارستيا» عدة مرات، وآخرها كان يوم ٢٠١٧/٣/٢١م، وكانت مدته ست دقائق واثنتين وعشرين ثانية؛ وقد نشروا هٰذا الجزء مرات أخرى نظرًا إلى رفعه على مواقع التواصل الاجتماعيّ.

لنأخذ جزءًا جزءًا من هٰذا الهجوم، وهٰذا التشكيك، على سر «الإفخارستيا»؛ للرد عليه:

١- بدايةً من عِنوان الموضوع أو اسمه؛ يقول حضرته: «كسْر الخبز ودائرة الشركة ـ لخادم الرب الأخ يوسف رياض».

الجواب:

أ - واضح أن هٰذا الدكتور المهاجم والمشكِّك في عقيدة سر «الإفخارستيا» هو يتبع «كنيسة الإخوة» التابعة «للطائفة البروتستانتية»، ومن ثَم عقيدته من عقيدة كنيسته وطائفته التي لا تؤمن بـ«الأسرار الكنسية السبعة» بما فيها «سر التناول»؛ فهو يؤمن ويعتقد بإيمان وعقيدة كنيسته وطائفته.

ب- فمن بين إيمانهم وعقيدتهم في «سر الإفخارستيا» أو «سر التناول»: هم لا يؤمنون ولا يعتقدون بأنه سر، بل هو مجرد «كسْر خبز»، أو يُطلقون عليه لقب: «مائدة» أو «مائدة الرب»، أو «الشركة» ـ كما يدّعون!!

ج- كل هٰذه التسميات أو هٰذه الألقاب لا نختلف معهم فيها، إنما نختلف معهم في كونهم لا يؤمنون بأن عقيدتنا في «الإفخارستيا»: هو سر من أسرار الكنيسة السبعة، أسسه الرب بنفسه، قبل تسليمه للصلب، لكونه الرب والكاهن (عب ١٠: ٢١)، (عب ٥: ٦)، ورئيس الكهنة (عب ٤: ١٤-١٦).

وسلَّمه لرسُله الأطهار بصفتهم كهنةً ورؤساء كهنة، وهٰذا هو قوله: «فيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز، وبارك وكسَّر وأعطى التلاميذ وقال: «خذوا كلوا. هٰذا هو جسدي». وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً: اشربوا منها كلكم، لأن هٰذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يُسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا.» (مت ٢٦: ٢٦-٢٨)، (مر ١٤: ٢٢-٢٤)، (لو ٢٢: ١٩-٢٠).

د- ولم يكتفِ الرب بأنه أسس هٰذا السر، وسلَّمه للآباء الرسُل، بل أيضًا أمرهم بأن يُقيموا رؤساء كهنة وكهنة، ويسلِّموهم هٰذا السر، ليقدموه للمؤمنين كسرّ، ويستمروا هم وخلفاؤهم في تقديمه، حتى المجيء الثاني للرب في أواخر الزمان.

وهٰذه هي شهادة «معلِّمنا بولُس الرسول»: «لأنني تسلمتُ من الرب ما سلَّمتُكم أيضًا: إن الرب يسوع في الليلة التي أُسلم فيها، أخذ خبزًا وشكر فكسَّر، وقال: «خذوا كلوا هٰذا هو جسدى المكسور لأجلكم. اصنعوا هٰذا لذكري». كذٰلك الكأس أيضًا بعدما تعشَّوا، قائلاً: «هٰذه الكأس هي العهد الجديد بدمي. اصنعوا هٰذا كلما شرِبتم لذكري». فإنكم كلما أكلتم هٰذا الخبز وشرِبتم هٰذه الكأس، تُخبرون بموت الرب إلى أن يجيء.» (١ كو ١١: ٢٣-٢٦).

هـ- وخلافا مع طائفة «البروتستانت» وكل كنائسها لم يكُن مقصورًا على أنهم لا يؤمنون بأن «الإفخارستيا» هو سر، بل لأنهم: لا يؤمنون بـ«سر الكهنوت»، ولا يوجد لديهم رئاسة كهنوت، ولا تسلسل كهنوتيّ، ولا الكهنوت عُمومًا المفوَّض إليه والمكلَّف من الرب بتقديس وتتميم هٰذا السر وبقية الأسرار، ولا أحد غيره على الإطلاق من جماعة المؤمنين.

ومن هٰذا المنطلق جاءت شهادة «معلِّمنا بولُس الرسول»: «تسلمتُ من الرب ما سلَّمتُكم» (١كو ١١: ٢٣).

لذٰلك، تاريخيًّا قام الآباء الرسُل، بعد حُلول الروح القدس على الكنيسة في «يوم الخمسين»، بتقديس وتتميم «سر التناول»،

وتقديمه للمؤمنين باستمرار؛ وإلى هٰذه العقيدة أشار «سفر الأعمال»: «وكانوا يواظبون على تعليم الرسُل، والشركة، وكسْر الخبز، والصلوات.» (أع ٢: ٤٢).

و- والجانب الأهم في الخلاف العقيديّ معهم في هٰذا الموضوع: هو أن من يرفع الذبيحة، لا يحمل كهنوتًا، لا هو ولا الذي أقامه!! فنجدهم يقولون: [لا، لأن المسيح جعلنا ـ كمَسيحيِّين جميعًا ـ كهنةً لله أبيه، استنادًا إلى الآية التي تقول: «... الذي أحبنا, وقد غسَّلنا من خطايانا بدمه، وجعلنا ملوكًا وكهنةً لله أبيه ...» (رؤ ١: ٥-٦)].

الجواب:

نقول لهم إن هٰذا ادعاء خاطئ، ولا صحة له على الإطلاق!! لأن الكتاب قدَّم لنا نوعين من «الكهنوت»: النوع الأول منه هو «الكهنوت الخاصّ»، والنوع الثاني منه هو «الكهنوت العامّ». لنُعطِ فكرة عن كل نوع وعمله في الحياة.

ز- ولنبدأ بـ«الكهنوت الخاصّ»:

الذي ليس لجميع الناس، بل للبعض من الرجال فقط، دون النساء، وذٰلك بِناء على معرفة وتعيين ودعوة من الرب, بواسطة الكنيسة: «لأن الذين سبق فعرَفهم سبق فعينهم ... والذين سبق فعينهم، فهٰؤلاء دعاهم أيضًا.» (رو ٨: ٢٩-٣٠).

ولأن «الكهنوت الخاصّ»، يتم بِناءً على تعيين واختيار من الرب للبعض من الناس، لا للكل، ظهر هٰذا الجانب بوضوح في صلاة «الآباء الرسُل»، على «يوستُس» و«مَتِّياس»، لإقامة أحدهما رسولاً بدلاً من «يهوذا»: «صلَّوا قائلين: «أيها الرب العارف قلوب الجميع، عَيِّن أنت مِن هٰذين الاثنين أيًّا اخترته، ليأخذَ قرعةَ هٰذه الخدمةِ والرسالةِ التي تعداها يهوذا ليذهب إلى مكانه». ثم ألقَوا قُرعتهم، فوقعت القُرعة على مَتِّياس، فحُسب مع الأحَد عشَر رسولاً.» (أع ١: ٢٤-٢٦).

وكوْن أن الرب دعا «مَتِّياس» من خلال القرعة ليكون رسولاً بدلاً من «يهوذا»، ولم يدعُ «يوستُس» مثله: إذًا «الكهنوت «للبعض من الناس، لا للكل، ومن خلال دعوة.

ويؤكد «معلِّمنا القديس بولُس الرسول» أن «الكهنوت» خاصّ للبعض من الناس، لا للجميع، من قوله: «وضع الله أناسًا في الكنيسة أولاً رسُلاً، ثانيًا أنبياء، ثالثًا معلِّمين، ثم قوات، وبعد ذٰلك مواهب شفاء، أعوانًا، تدابير، وأنواع ألسنة. ألعل الجميع رسُلاً؟ ألعل الجميع أنبياء؟ ألعل الجميع معلمون؟ ألعل الجميع أصحاب قوات؟ ألعل للجميع مواهب شفاء؟ ألعل الجميع يتكلمون بألسنة؟ ألعل الجميع يترجِمون؟» (١ كو ١٢: ٢٨-٣٠).

إذًا «الكهنوت الخاصّ»، هو للبعض من الناس، وليس للجميع، وذٰلك بواسطة دعوة من الرب بواسطة الكنيسة: «لا يأخذ أحد هٰذه الوظيفة بنفسه، بل المدعوّ من الله، كما هارون أيضًا.» (عب ٥: ٤).

وتكملةً: لأن «الكهنوت الخاصّ» يُعطَى للبعض من الناس، لا للكل، وذٰلك من خلال وضع يد رئاسة الكهنوت والمنطوق على رُؤوس من تمت أو تتم سيامتهم في الرتب والدرجات الكهنوتية، حدث هٰكذا في إقامة «بَرنابا» و«شاوُل» بواسطة «الآباء الرسُل»: «وبينما يخدِمون الرب ويصومون، قال الروح القدس: «أفرِزوا لي بَرنابا وشاوُل للعمل الذي دعوتُهما إليه». فصاموا وصلَّوا ووضعوا عليهما الأيادي، ثم أطلقوهما.» (أع ١٣: ٢-٣).

أمّا من جهة عمَل «الكهنوت الخاصّ»، فهو تقديس الأسرار الكنسية السبعة وتتميمها، بما فيها سر «الإفخارستيا»، إضافة إلى أعمال أخرى كثيرة. ولا يمكن أن تقدَّس وتتمَّم الأسرار إلا في وجود حاملي الكهنوت، بغض النظر عن الرتب والدرجات؛ من ثَم: لا تقدَّس ولا تتمَّم الأسرار لدى الكنائس البروتِستانتية، بما فيها سر التناول، لأنه لا يوجد بكنائسهم كهنوت أو رئاسة.

لذٰلك الشخص المسمى قَسًّا ولا يحمل الكهنوت يُعد اقترابه من الأسرار ـ بحُجة الخدمة ـ تعديًا على الأقداس والمقدسات، وتضليلاً للناس، واستهانة بخلاص أنفسهم وأبديتهم؛ وكل هٰذا يرجِع إلى أن هٰذا الإنسان انتحل شخصية كاهن ومارس عمل الكهنوت، وهو لا يحمله!!

بهٰذا نكون قد أعطَينا فكرة عن الكهنوت الخاصّ وعمله.

(يتبع)

« رجل الله »

بقلم: أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ

هٰذا الرجل ليس من هٰذا العالم؛ نعم، لم يكُن من هٰذا العالم، فقد قال: «أود أن أعيش غريبًا، وأموت غريبًا.». لٰكنّ الله أراد «للقمص مينا البَرَموسيّ المتوحد» أن يصبح «البابا كيرلس السادس»، بابا وبطريرك الكرازة المَرقسية السادس عشَر بعد المئة، الذي احتفلنا بعيد نياحته قبل أيام قليلة.

سيرته

وُلد «عازر يوسف عطا» ببلدة «طوخ النصارى» في الثامن من أُغسطس عام ١٩٠٢م، من أبوين مَسيحيَّين أرثوذكسيَّين، وكان الثاني بين إخوته. وقد عاشت أسرته في «دمنهور»، ثم في «الإسكندرية» حيث حصل على «البكالوريا». وفي عام ١٩٢١م، عمِل في شركة «كوك شيبينج» للملاحة بـ«الإسكندرية»، فكان مشهودًا له فيها بالأمانة والإخلاص، ونال ثقة رؤسائه وتقديرهم في العمل، حتى قال عنه المدير العام للشركة، وكان استراليًّا متشددًا يخشاه الموظفون: «إن هٰذا الشاب علَّمني كيف أحترمه، وأعجبني فيه رِباطة جأشه، وحُسن تصرفه. ولم يتجنب مقابلتي كما يفعل زملاؤه.».

وفي تلك الأثناء، درَّب نفسه على حياة النسك تمهيدًا لدُخول الرهبنة، وكان يشعر بآلام الآخرين وحاجاتهم. وقد حدث يوم رِفاع «الصوم الكبير» أن وجد المائدة ممتلئة بأفضل أنواع الطعام، فطلب من والديه تقديم الطعام لإحدى العائلات الفقيرة المجاورة لهم، وكان له ما أراده.

وفاجأ «عازر» الجميع بتقدم استقالته، التي أدهشت مديره فحاول صرف عزمه عنها لٰكنه لم يُفلِح. وقد زكاه «البابا أنبا يوأنّس» (الـثالث عشَر بعد المئة) للرهبنة بـ«دير السيدة العذراء» الشهير بالـ«بَرَموس»؛ فسِيم راهبًا في الخامس والعشرين من فبراير عام ١٩٢٨م باسم «مينا البَرَموسيّ». ثم التحق بالمدرسة اللاهوتية بـ«حُلوان» ليدرُس بها. ثم سِيم قَسًّا في يوليو عام ١٩٣١م. وفي عام ١٩٣٤م، أراد «البابا يوأنس» سيامته مِطرانًا للغربية والبحيرة، فما إن علِم بذٰلك حتى هرب إلى «دير القديس أنبا شنوده رئيس المتوحدين» بسوهاج. وبعد عودته إلى ديره، توحد في مغارة في الصحراء تبعد عن الدير مسافة ساعة سيرًا على الأقدام.

وعندما طُرد سبعة من رهبان الدير، خرج معهم لخدمتهم، وقابل البطريرك وأوضح له الأمر، فعاد الآباء إلى ديرهم، وانتقل هو ليعيش في طاحونة بصحراء «مصر القديمة». وفي الطاحونة، بدأ كثيرون يسعَون للتبرك من «الراهب مينا البَرَموسيّ المتوحد». وأُسندت إليه رئاسة «دير أنبا صموئيل المعترف» بجبل القَلَمون، ورُقِّي قمصًا؛ فاهتم «القمص مينا البَرَموسيّ» بالدير، وعمَّره ورمَّم الأسوار المتهدمة، كما عمَّر كنيسة الدير ببلدة «الزورة»، وكان يتنقل بين الطاحونة والدير.

ومع بَدء الحرب العالمية الثانية، ترك الطاحونة وعاش متنقلاً بين «دير الملاك القبليّ» و«كنيسة العذراء ببابليون الدَّرَج». ثم بنى كنيسة على اسم القديس الشهيد «مار مينا العجائبيّ» الذي كان يحبه كثيرًا، وأقام مسكنًا للطلبة، وأعاد إصدار مجلة «ميناء الخلاص»، وكان مرشدًا للشباب والخدام ذٰلك الوقت.

وبعد نياحة «البابا يوساب الثاني»، الـخامس عشَر بعد المئة، زكاه القائم مقام البطريرك «أنبا أثناسيوس» مِطران بني سويف، دون علمه، وكان الخامس في الترتيب. وبعد الانتخابات، في السابع عشَر من أبريل ١٩٥٩م، كان الثالث. وأعلنت القرعة الهيكلية اختياره بطريركًا للكرازة المَرقسية في التاسع عشَر من أبريل ١٩٥٩م، ليصير البابا «كيرلس السادس» السادس عشَر بعد المئة؛ ولهٰذا قصة: فقد ظهر له في حُلم «البابا يوأنس التاسع عشر، وقال له: «أُنظر يا «أبونا مينا»: عصا الرعاية انكسرت مني أثناء صُعودي الجبل، فأنا حزين عليها جدًّا.». فقال له: «يتفضل سيدنا ويتركها لي قليلاً.»؛ فأعطاه إياها، فأصلحها وأعادها له. ففرِح البابا وقال له: «خُذها يا «أبونا مينا»، قد وهبتُها لك.»؛ فتسلمها من يده. وقضَّى على الكرسيّ المَرقسيّ ١١ سنة و٩ أشهر و٢٩ يومًا، وتنيح في التاسع من مارس عام ١٩٧١م.

وكانت آخر زياراته في «دير مار مينا» بمريوط، في مايو عام ١٩٧٠م. ويذكر تلميذه «القمص رافائيل آڤا مينا» عن وداع قداسته: «ودَّع البابا «دير مار مينا» ورهبانه بطريقة تختلف عن كل مرة: فقد استدعى الرهبان، ووجْهه مطرِق إلى الأرض، ويحاول أن يمسك دموعه حتى لا تغلبه، وسلَّم كل واحد من الرهبان قُلْنُسُوَة بيده، وبعدها عمِل تمجيدًا للشهيد «مار مرقس الرسول» والشهيد «مار مينا»، وانصرف من الدير.».

وقد تنيح البابا في قلايته بالبطريركية بالأزبكية، وكانت كلماته الأخيرة: «الرب معكم. الرب يدبر أموركم.». وتبارك منه الشعب، ودُفن تحت مذبح الكاتدرائية بالعباسية جوار الشهيد «مار مرقس الرسول»، ونُقل إلى «دير مار مينا» بمريوط حسب وصيته. وفي يونيو ٢٠١٣م، اعترفت به «الكنيسة القبطية الأرثوذكسية» قديسًا.

فضائله

تعددت الصفات والفضائل «للقديس البابا كيرلس السادس»:

- الجِد والالتزام في كل ما يعمله، منفِّذًا قول الكتاب: «أرأيتَ رجلاً مجتهدًا في عمله؟ أمام الملوك يقف. لا يقف أمام الرَّعاع!».
- كان أمينًا في الحياة مع الله، فائتمنه على رعاية شعب بأسره، فربِح ثقة كل من قابله كقول الكتاب: «كنتَ أمينًا في القليل فأقيمك على الكثير».
- متواضعًا يخدِم الجميع، فمنحه الله نعمًا كثيرة لأجل تواضعه كقول الكتاب: «يقاوم الله المستكبرين، وأمّا المتواضعون فيعطيهم نعمة.». ومن أقواله عندما رُشح للبطريركية: «من أنا الدودة الصغيرة حتى أتطلع إلى هٰذه المُهمة العظيمة الخطيرة، وأحمل هٰذه الأمانة العظمى التي تُعطى لمن يختاره الله، وليس لمن يشاء أو يبغي؟!».
- ناسخًا وباحثًا في كتابات وأقوال الآباء، وحفَظ معظمها، منفِّذًا قول الكتاب: «فتِّشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية»؛ فتفتحت أمامه أبواب المعرفة.
- راهبًا في مَلبَسه ومأكله حتى بعد أن أصبح بطريركًا.
- وديعًا، مسامحًا مقدِّمًا الإحسان أمام الإساءة كوصية الكتاب: «كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين متسامحين».
- شاهدًا للحق، فمن أقواله: «إن الله علَّمنا أن نجاهد عن الأمانة حتى الدم. والذي لا يدافع عن الحق يكون مثل شيطان.».
- وطنيًّا، فقال عنه «د. حسن فؤاد» مدير الآثار العربية: «يا أبي: لقد رفعتَ رأس الرهبان، وشرَّفتَ الرجل المِصريّ، فلك مني تحية حارة! وأرجو أن أبرهن عن عمق تقديري واحترامي لك يومًا ما.»؛ وحينما التقاه ومعه مدير «كلية اللاهوت بنيويورك»، قال الأخير: «إن ما جمعتُه من معلومات في شهرين لهُو شيء ضئيل جدًّا بالنسبة لما عرفتُه اليوم».
- أبًا وراعيًا: يطلب الضال، ويبحث عن المطرود، ويجبر الكسير، ويَعصِب الجريح، ويرعى أبناءه بعدل مهتمًا بالجميع.

وبالحق لُقب «القديس البابا كيرلس» برجل الصلاة؛ ولم تكُن حياته سهلة ناعمة بل تعرض لكثير من المتاعب والضيقات التي كان يجتازها بإيمان وصلاة لا مثيل لهما، فدائمًا ما كان يقول: «لا يوجد شيء تحت السماء يكدرني أو يزعجني، لأني مُحْتَمٍ في ذٰلك الحصن الحصين، داخل الملجأ الأمين، مطمئنًا في أحضان المراحم، حائزًا على ينبوع من التعزية.».

قداسة البابا يسافر إلى النمسا للعلاج

غادر قداسة «البابا تواضروس الثاني، القاهرة، الخميس ٣/٢٣، متوجهًا إلى «النمسا» للعلاج، بعد أن عانى قداسته منذ شهور آلامًا مبرِّحةً بالظهر والساق لم تصلح لها أيّ أدوية أو مسكنات.

يُذكر أنه كان من المقرر أن يخضع قداسته للعلاج بالمستشفى الذي به مِلفه الصحيّ منذ عدة أعوام بالنمسا، وذلك عقب الزيارة التي قام بها إلى «اليونان» في ديسمبر الماضي، والتي قطعها عائدًا للقاهرة بسبب أحداث «الكنيسة البطرسية».

قداسة البابا يستقبل مستشار «جمهورية ألمانية الاتحادية»

في إطار زيارتها «مِصر»، استقبل قداسة «البابا تواضروس الثاني»، السبت ٤/ ٣، بالمقر البابويّ بالأنبا رويس بالعباسية، السيدة «أنچيلا ميركل» مستشار ألمانيا الاتحادية، ووفدها المرافق.

شارك في استقبال «ميركل» أصحاب النيافة: «أنبا موسى» الأُسقف العام للشباب، و«أنبا دانيال» أُسقف المعادي والبساتين ودار السلام، و«أنبا رافائيل» الأُسقف العام لكنائس وسَط القاهرة سِكْرِتير المجمع المقدس؛ وأيضًا سكرتارية قداسة البابا.

وتوجهت «ميركل» إلى زيارة «الكنيسة البطرسية» بالعباسية حيث وضعت وردة بيضاء على اللوحة التَّذكارية المخصصة لشهدائها، وفي رفقتها أصحاب النيافة «أنبا موسى» و«أنبا دانيال» و«أنبا رافائيل»، والخبير العالميّ للأنفاق م. «هاني عازر» مستشار رئيس الجُمهورية.

البطريرك «مار بشارة الراعى»

استقبل قداسة «البابا تواضروس الثاني» غبطة «مار بشارة بطرس الراعي» بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للموارنة؛ حضر اللقاء سِكْرِتيرا قداسته، وأ. «جرجس صالح» الأمين العام الفخريّ لمجلس كنائس الشرق الأوسط مدير قسم العلاقات المسكونية والحوار بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي.

مطارنةٌ من الكنيستين السُّريانية والأرمينية

استقبل قداسة «البابا تواضروس الثاني»، بالمقر البابويّ، السبت ٣/٤، ثلاثة من أحبار الكنيسة السُّريانية أصحاب النيافة: «المِطران چورچ صليبا»، و«المِطران دانيال كورية» و«المِطران متى الخوري»؛ ومعهم نيافة «المِطران سيبوه سَركِسيان» من الكنيسة الأرمينية بلُبنان، كما استقبل قداسته جناب الأب د. «ميشيل جلخ» الأمين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط.

حضر اللقاء سِكْرِتيرا قداسته، وأ. «جرجس صالح» الأمين العام الفخريّ لمجلس كنائس الشرق الأوسط مدير قسم العلاقات المسكونية بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي.

تأتي زيارة أحبار الكنيستين الأرثوذكسيتين على هامش مشاركتهم في أعمال المؤتمر الدُّوليّ الذي نظمه «الأزهر» و«مجلس حكماء المسلمين» بعُنوان «الحرية والمواطنة .. التنوع والتكامل».

ويستقبل رئيس وزراء «لُبنان»

استقبل قداسة «البابا تواضروس الثاني»، بالمقر البابويّ بالأنبا رويس بالعباسية، الأربعاء٢٢/ ٣ دولة «سعد الحريري» رئيس وُزراء لُبنان ووفده المرافق.

كان في استقباله من أحبار الكنيسة أصحاب النيافة: «أنبا دانيال» أُسقف المعادي ودار السلام والبساتين، و«أنبا يوليوس» الأُسقف العام لكنائس مِصر القديمة والخِدْمات العامة الاجتماعية والمسكونية، و«أنبا اكليمندُس» الأُسقف العام لكنائس عزبة الهجانة وألماظة وزهراء مدينة نصر؛ وأيضًا «القمص سَرجيوس سَرجيوس» وكيل عام البطريركية بالقاهرة وأ. «جرجس صالح» الأمين العام الفخريّ لمجلس كنائس الشرق الأوسط مدير قسم العلاقات المسكونية بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي..

قداسة البابا يدشن «كنيسة ببنى سويف الجديدة» فى عيد «القديس البابا كيرلس السادس»

قام قداسة «البابا تواضروس الثاني»، الخميس ٣/٩، بتدشين «كنيسة الشهيدين مار مينا العجائبيّ وأبانوب النهيسيّ بمدينة «بني سويف الجديدة»، وذلك بمشاركة عدد من أحبار الكنيسة، وحُضور مجمع كهنة بني سويف، وعدد من الرهبان، .

ويطيّب جسد مثلث الرحمات «البابا شنوده الثالث» فى ذكراه الخامسة

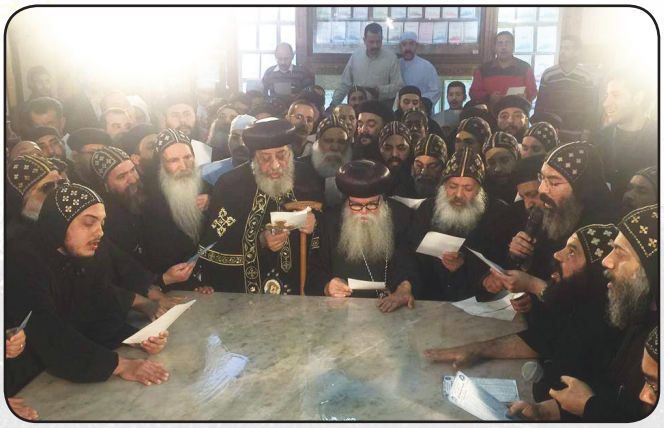

قام قداسة «البابا تواضروس الثاني»، مساء الأربعاء ٣/١٥، بزيارة مزار مثلث الرحمات المتنيح «البابا شنوده الثالث» بـ«دير أنبا بيشوي» بوادي النطرون، حيث شارك في طيَّب جسده الطاهر؛ وذلك لمناسبة الذكرى الخامسة لنياحته.

وشارك في التطييب صاحبا النيافة: «أنبا صرابامون» الأُسقف رئيس دير أنبا بيشوي، و«أنبا إسحاق» الأُسقف العام بالفيوم؛ وحضر عدد من رهبان الدير.

وفي صباح الجمعة ٣/١٧، ترأس «البابا تواضروس الثاني» صلاة القداس الإلٰهيّ بالدير إحياءً لهٰذه الذكرى، مشاركًا قداسته عدد من المطارنة والأساقفة، وآباء كهنة، ورهبان الدير. وقد قام قداسته خلال الصلاة بترقية ٣٦ قَسًّا لدرجة القمصية.

الاحتفال بالذكرى السادسة والأربعين لنياحة «القديس البابا كيرلس السادس»

نيابة عن صاحب النيافة الحبر الجليل «أنبا كيرلس آفا مينا» أسقف ورئيس دير مارمينا العجايبي بمريوط، ترأس صاحبا النيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ و«أنبا يوليوس» الأُسقف العام لكنائس مِصر القديمة والخدمات العامة الاجتماعية والمسكونية، في حُضور عدد من رهبان «دير مار مينا العجائبيّ» بعزبة خيرالله، الأربعاء ٣/٨، عشية التَّذكار السادس والأربعين لنياحة «القديس البابا كيرلس السادس» والعيد الرابع للاعتراف به قديسًا، وذلك بطاحونته، حيث قام نيافتهما بعمل الطيب ووضع «عطور» على أُنبوبة خشبية تحوي عددًا من شعر البابا المتنيح.

وقد ألقى نيافة «أنبا إرميا» كلمة عن «البابا كيرلس السادس» قال فيها:

- «البابا كيرلس» كان مشهورًا ومعروفًا بين كثيرين، وكان بابه مفتوحًا دائما لكل وافديه وللجميع.

- عُرف عن «البابا كيرلس» اهتمامه بحشمة الملابس وانتقاده من يرتدي ملابس «نصف كم»؛ ولذا اعتاد وافدوه على زيارته مرتدين الملابس الرسمية.

- «البابا كيرلس» في آخر زيارة له إلى «دير مارمينا» بمريوط أهدى قُلُنسُوَة (غطاء الرأس للراهب)، لسبعة الأوائل رهبان الدير.

- تنيح البابا داخل قلايته في المقر البابويّ القديم بكلود بك، قائلًا قبل انتقاله مباشرة: «الرب يدبر أموركم».

- بعد نياحة «البابا كيرلس»، في ١٩٧١/٣/٩م، أقيمت الصلوات على جثمانه وسْط حضور غفير بالكاتدرائية المَرقسية الكبرى الجديدة بـ«الأنبا رويس» بالعباسية، ثم دُفن أسفلها، وبعد تجليس مثلث الرحمات «البابا شنوده الثالث» حيث فُتحت قلاية «البابا كيرلس» ووجدوا وصية من قداسته بدفنه في «دير مارمينا».

- وحال نقل الجثمان وجدوه سليمًا كما هو لم يتحلل كسائر أجساد الموتى!! فجلبوا سيارة لنقل الجثمان إلى «دير مار مينا» كوصية قداسته، مشرفًا على ذلك أ.د. «يوسف منصور» السِّكْرتير السابق للباباوات؛ ثم حدث عطل بالسيارة في ميدان رمسيس، فعلم محبو البابا وحملوا جثمانه طائفين به «الكاتدرائية المَرقسية الكبرى» القديمة بـ «شارع كلود بك» ثم «شارع رمسيس». وعند حال وصول الجثمان الدير وتفقد الرهبان له وجدوه سليمًا؛ فاستدعَوا أحد كبار الأطباء آنذاك وهو د. «يوسف يواقيم» الذي تحقق طبيًّا من صحة هٰذا الأمر، وكتب شهادة بذلك، ووضع اسفل المذبح الرئيسي للكاتدرائية بـ «دير مار مينا» الذي قد أعاد تعميره وأرجع الحياة الرهبانية إليه.

سيامة أربعة رهبان جدد بـ«دير مار مينا العجائبىّ» بمريوط

بمناسبة الاحتفال بالتَّذكار السادس والأربعين لنياحة «القديس البابا كيرلس السادس» والعيد الرابع للاعتراف به قديسًا، احتفل «دير مار مينا العجائبيّ» بصحراء مريوط، الخميس ٩ /٣، بانضمام أربعة رهبان جدد إلى مجمع رهبانه.

قام بصلوات السيامة نيافة «أنبا كيرلس آقا مينا» الأُسقف رئيس الدير، بمشاركة أصحاب النيافة: «أنبا ديمتريوس» أُسقف ملوي وأنصنا والأشمونين رئيس دير أبي فانا للرهبان ودير البتول للراهبات، و«أنبا قزمان» أُسقف سيناء الشَّمالية، و«أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، و«أنبا ثيئودُسيوس» أُسقف وسَط الجيزة، و«أنبا مقار» أُسقف الشرقية والعاشر من رمضان، و«أنبا ماركوس» الأُسقف العام لكنائس حدائق القبة ومنشية الصدر والوايلي، و«أنبا إيلاريون» الأُسقف العام لكنائس غرب الإسكندرية، و«أنبا اكليمندُس» الأُسقف العام لكنائس ألماظة وعزبة الهجانة وزهراء مدينة نصر.

والآباء الرهبان الجدد هم: «بولا آقا مينا»، و«تكلا آقا مينا»، و«فيلوكسينوس آقا مينا»، و«إيلاريون آقا مينا».

تهانينا القلبية لنيافة «أنبا كيرلس آقا مينا» ولمجمع رهبان الدير وللرهبان الجدد.

نيافة «أنبا مارتيروس» يستقبل جزءًا من خشبة «الصليب المقدس»

احتفلت «كنيسة السيدة العذراء مريم بالقصيرين»، الأربعاء ٣/١٥، بإحضار جزء من خشبة «الصليب المقدس»، وجزء من رُفات «القديسة هيلانة» أم «الملك قسطنطين»، إلى الكنيسة.

قام بمراسم الاستقبال والتطييب نيافة «أنبا مارتيروس» الأُسقف العام لكنائس شرق السكة الحديد، وآباء الكنيسة الموقَّرون، وسْط استقبال شعبيّ كبير.

قداس الأربعين للشهيدة «دميانه أمير»

صلى نيافة «أنبا ماركوس» الأُسقف العام لكنائس منطقة حدائق القبة ومنشية الصدر والوايلي، بحضور نيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، الأحد ٣/١٢، قداس الأربعين لـ«دميانه أمير» التاسعة والعشرين في «شهداء البطرسية»، وذٰلك بـ«كنيسة الرسولين بطرس وبولس» بالعباسية.

صاحبا النيافة «أنبا لوكاس» و «أنبا إرميا»

استقبل نيافة «أنبا لوكاس» أُسقف أبنوب والفتح رئيس دير مارمينا المعلق بأبنوب، نيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، الجمعة ٣/٢٤، بمقر المِطرانية، حيث توجها نيافتهما إلى «كاتدرائية الشهيد العظيم مار يوحنا المَعمَدان بمدينة أبنوب» الاجتماع العام الأسبوعيّ؛ وبعد أن قدم كورال «تي پارثينوس» بمذبح «مار مَرقس» بمدينة «الفتح» باقةً من الترانيم الروحية، وزَّع نيافتهما هدايا على الأوائل الفائزين في مسابقة الأسبوع الخامس من «الصوم الكبير»، والفائزين من كل كنيسة على حدة. ثم ألقى نيافة «أنبا إرميا» عظة مِن تأمل في (رؤ ٦: ٩): «ولما فتح الختم الخامس، رأيتُ تحت المذبح نفوس الذين قُتلوا من أجل كلمة الله، ومن أجل الشَّهادة التي كانت عندهم ...».

نهضة الصوم الكبير بالفيوم

بدعوة كريمة من نيافة «أنبا أبرآم» أُسقف الفيوم رئيس دير الملاك غبريال العامر بجبل النقلون، وبحضور نيافة «أنبا إسحاق» الأُسقف العام بالفيوم. ألقى نيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، يوم الجمعة ٣ /٣ عظةً في نهضة «الصوم الكبير» بـ «كنيسة الشهيد مار جرجس بالفيوم».

«الكنيسة البطرسية» تكرم نيافة «أنبا إرميا»

قدمت «الكنيسة البطرسية» ـ كهنةً وشعبًا ـ شكرها وتقديرها العميقين لنيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، وذلك لمحبته واهتمامه ورعايته لأسر شهداء ومصابين «الكنيسة البطرسية» منذ اندلاعها حتى يومنا هٰذا.

جاء ذلك، الإثنين ٣/٢٠، في اجتماع الأسرة المَسيحية بـ«الكنيسة البطرسية» ضمن برنامَج نهضة «الصوم الكبير»، حيث ألقى نيافته عظةً عن الشهداء والاستشهاد عُنوانها «رأيتُ تحت المذبح».

وتكريم من «جمعية الآثار القبطية وأصدقاء التراث العربى المَسيحىّ»

كرمت «جمعية الآثار القبطية وأصدقاء التراث العربي المَسيحيّ»، الأثنين ٣/٢٠، نيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ؛ وقد سلَّم م. «واصف بطرس غالي» نيافته شهادة شكر وتقدير لاهتمام نيافته بالتراث القبطي.

نيافة «أنبا إرميا» يطمئن على الأسر المهجرة من «العريش»

توجه نيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، السبت ٢/٢٥، إلى «الإسماعيلية» ، مع بعض خدام «أتحبني» وتقابل مع نيافة «أنبا سيرافيم» أُسقف الإسماعيلية؛ للاطمئنان على الأسر المهجرة من «العريش»، ولتقديم بعض احتياجاتهم من خلال خدمة «أتحبني».

وفد من الآباء الأساقفة فى زيارة للأسر

المهجرة من العريش

قام وفد من الآباء الأساقفة، الإثنين ٢/٢٧، بالتوجه إلى محافظة «الإسماعيلية» لزيارة الأُسر المهجرة من مدينة «العريش» للاطمئنان عليهم، ضامًا أصحاب النيافة: «أنبا موسى» الأسقف العام للشباب، «أنبا بيمن» أسقف نُقادة وقوص مسؤول لجنة إدارة الأزمات بالمجمع المقدس، و«أنبا رافائيل» الأسقف العام لكنائس وسَط القاهرة سِكْرتِير المجمع المقدس، و «أنبا زوسيما» أسقف أطفيح؛ وبحضور صاحبي النيافة «أنبا سيرافيم» أسقف الإسماعيلية و«أنبا قزمان» أسقف سيناء الشَّمالية.

الفريق «مميش» يقدم قافلة إغاثة لأسر العريش هدية من «هيئة قناة السويس»

قام الفريق «مهاب مميش» رئيس هيئة قناة السويس، يرافقه اللواء «ياسين طاهر» محافظ الإسماعيلية، الأربعاء ٣/١، بزيارة تفقدية للأسر المَسيحية المهجرة من «العريش»

كالعادة المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسي يكرم الأمهات المثاليات

متابعة: سيلڤانا أسامة

برعاية قداسة «البابا تواضروس الثاني» بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المَرقسية، وشريكه في الخدمة الرسولية، «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ

وكالعادة السنوية بتكريم الأمهات المثاليات لهٰذا العام، وكان من بينهن أمهات شهداء الوطن من الجيش والشرُطة و«الكنيسة البطرسية» و«العريش»، وذٰلك في الاحتفالية التي نظمها «المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ»، السبت ٣/٢٥.

جاءت الاحتفالية بحضور معالي **السفيرة «نبيلة مكرم» وزير الدولة للهجرة وشُؤون المِصريِّين بالخارج، ود. «مايا مرسي» رئيس المجلس القوميّ للمرأة، وسيادة اللواء «رفعت قمصان» مستشار رئيس الوُزراء لشُؤون الانتخابات، ود. «نعايم سعد زغلول» مدير الإعلام بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوُزراء، وأ. د. «نادية زخاري» أستاذ بيولوجيا الأورام بالمعهد القوميّ للأورام وزير البحث العلميّ الأسبق عضو المجلس الاستشاري للمركز، ومعالي السفير «منى عمر» مساعد وزير الخارجية الأسبق عُضو المجلس القوميّ للمرأة رئيس مركز أفريقيا بالجامعة البريطانية، وعدد من أعضاء مجلس النواب.**

وجاء في كلمة نيافة «أنبا إرميا»: أرحب بكم جميعًا في بيتكم «المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ»، هٰذا المركز الذي يتواصل مع المِصريِّين في كل الأمور، ويعيش معكم أفراحكم وأطراحكم.

وقد رحب نيافته بكل الأمهات اللائي حضرن من مختلِف المدن والقرى بالجُمهورية، مشيرًا أن الأمهات المثاليات اللاتي اختِرن للتكريم هن نماذج قليلة من كل الأمهات بـ«مِصر» اللاتي يستحققن التكريم والتقدير، واصفًا الأم بـ«صانعة الحاضر والمستقبل وصانعة الأبطال».

وبنهاية الاحتفالية، قام نيافة «أنبا إرميا» في رُفقة معالي السفيرة «نبيلة مكرم»، وم. «سامي فهيم» عُضو مجلس الأمناء والمجلس الاستشاريّ للمركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، ود. «مايا مرسي» ، وسيادة اللواء «رفعت قمصان» بتكريم الأمهات المثاليات.

١- السيدة « إكرام فهمي سليمان»

٢-السيدة «إيڤون مجدي رمزي»

٣-السيدة «إيمان الغريب البيومي»

٤-السيدة «إيمان يوسف استفانوس»

٥-السيدة «ألفت صموئيل يوسف»

٦- «آمال لبيب عطية» (أم عادل)

٧-السيدة أنصاف رشدي يوسف

٨-السيدة «بدرية نصحي داود»

٩- أ.د. «چاكلين رمزي ذكري»

١٠- السيدة «چانيت حنا عبد المسيح»

١١-السيدة « جمالات نجيب واصف»

١٢-السيدة «چولييت لوكاس إسكندر»

١٣-السيدة «حنان نجيب رياض»

١٤-السيدة «دميانة جندي إبراهيم»

١٥-السيدة «رسمية جاد الله قلادة»

١٦-السيدة «رضا مرزوق نان يعقوب»

١٧-السيدة «ريموندا عياد»

١٨-السيدة «سامية صادق فليمون»

١٩-السيدة «سعاد متى إبراهيم»

٢٠-السيدة «سلام توفيق عطا الله»

٢١- السيدة «سلوى نزيه أمين»

٢٢- د. «سهام وديع»

٢٣- السيدة «سهير ميشيل شنوده»

٢٤-السيدة «سوزان عزيز راشتا»

٢٥-السيدة «شيماء عبد السميع»

٢٦- المهندسة. «عايدة جورجي إسرائيل هارون»

٢٧- أ.د. «عايدة عبد المقصود»

٢٨-السيدة «عفاف حبيب يعقوب»

٢٩-السيدة «عواطف وليم حبيب»

٣٠-السيدة «فايزة سامي أرمانيوس» («أم شريف»)

٣١-السيدة «فايزة عطية أبو الخير»

٣٢-السيدة «فايزة فهيم مرقس»

٣٣-السيدة« فايقة غطاس أندرواس»

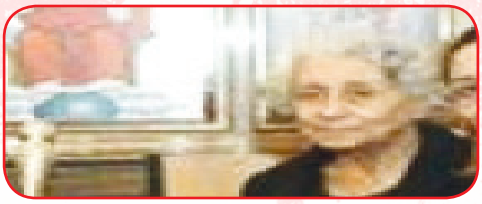

٣٤-د. فريال أديب مرقس»

٣٥-السيدة «فوزية عبد الملك جرجس»

٣٦-السيدة «فوزية رياض موسى»

٣٥-المهندسة «ماري عبد المسيح»

٣٨-السيدة «مريم لبيب فانوس»

٣٩- السيدة «مشيرة فؤاد يوسف»

٤٠-السيدة» مريم صلاح شوقي»

٤١-السيدة «وفاء غطاس نجيب»

٤٢-السيدة «نجاة سيد جبر»

٤٣-السيدة « نادية عزمي مترى»

٤٤-السيدة «نرمين جمال الدين»

٤٥-السيدة «نبيلة فوزي حنا»

٤٦-السيدة «نسرين عبد الفتاح علي»

٤٧-أ.د. «نرمين سمير عبده»

٤٨- السيدة «نهلة فاروق فهيم»

٤٩-السيدة «هنية جاد سلامة»

٥٠- أ.د. «نادية زخاري»

- أستاذ بيولوچيا الأورام بـ «المعهد القوميّ للأورام» وزير البحث العلميّ الأسبق. من مواليد عام ١٩٥٣م. تخرجت في «كلية العلوم جامعة عين شمس»، بتقدير «جيد جدًّا» مع مرتبة الشرف، عام ١٩٧٤م. حصلت على الماچستير ثم الدكتوراه في «الكيمياء الحيوية الطبية» من «جامعة القاهرة».
- عمِلت «معيدًا» بـ «المعهد القوميّ للأورام»، ثم رأست قسم «بيولوچيا الأورام» بالمعهد.
- أشرفت على ستين رسالة دكتوراه وماچستير. لها أكثر من ستين بحثًا علميًّا منشورًا في الدوريات العلمية العالمية، وحضرت أكثر من مئة مؤتمر علميّ مِصريّ وعالميّ.
- مُحكِّمة في بعض المجلات العلمية، ومُحكِّمة لبعض المشاريع العلمية. ساهمت في تجديد المعامل بقسم «بيولوچيا الأورام».
- حصلت على «جائزة جامعة القاهرة التشجيعية» عام ١٩٩٥م، و «جائزة فوريرز» للشخصيات العامة في العالم عام ٢٠١٢م. صُنفت السيدة الأولى في «مِصر» والسادسة عشْرة في العالم العربيّ ذات التأثير الإيجابيّ في قيادة المؤسسات التي ترأسها.
- عضو المجلس الاستشاري بـ «المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ».
- عضو المجلس العلمي

الأمهات المث

ثاليات ٢٠١٧

فى الذكرى الخامسة لنياحة مثلث الرحمات

برعاية صاحب الغبطة والقداسة «البابا أنبا تواضروس الثاني»، و شركاءه في الخدمة الرسولية أصحاب النيافة «أنبا موسى» الأُسقف العام للشباب و«أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، أقيمت احتفالية بعُنوان «آباؤنا البطاركة» بمناسبة الذكرى الخامسة لنياحة مثلث الرحمات «البابا شنوده الثالث»، الجمعة ٣/١٧، وذلك في إطار التعاون بين «المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ» و «أُسقفية الشباب».

حضر الاحتفالية من الآباء الأساقفة أصحاب النيافة: «أنبا بيشوي» مِطران كفر الشيخ والبراري رئيس دير القديسة دميانة للراهبات، و«أنبا بسنتي» أُسقف حُلوان والمعصرة، و«أنبا آنتوني» أُسقف اسكتلندا وأيرلندا وشَمال شرق إنجلترا، و«أنبا رافائيل» الأُسقف العام لكنائس وسط القاهرة سِكْرتير المجمع المقدس، و«المِطران منير حنا» رئيس الكنيسة الأُسقفية في مِصر وأفريقيا.

ومن السادة الوُزراء ـ سواء بالحضور أو بالإنابة: السفير «نبيلة مكرم» وزير الدولة للهجرة وشُؤون المِصريين بالخارج، أ. «فرج سليمان» نائبًا عن د. «غادة والي» وزير التضامن الاجتماعيّ، وم. «نبيل متياس» نائبًا عن د. «عبد المنعم البنا» وزير الزراعة.

وكان من السادة الحضور أيضًا: د. «عبد القوي خليفة» وزير مرافق مياه الشرب والصرف الصحيّ الأسبق، ود. «محمود العلايلي» أمين اللجان النوعية عضو الهيئة العليا بـ«حزب المِصريين الأحرار»، وأ. «هاني عزيز» الأمين العام لجمعية محبي مِصر السلام، وأسرة مثلث الرحمات «البابا شنوده الثالث».

بدأت الاحتفالية بكلمة من نيافة «أنبا موسى» قال فيها إنها تأتي عرفانًا لما قام به مثلث الرحمات «البابا شنوده الثالث» خلال سنوات خدمته من عطاء فيّاض منذ أن كان راهبًا فأُسقفًا ثم بطريرك، قام خلالها برسامة عديد من الآباء الأساقفة داخل

«البابا شنوده الثالث» احتفالية «آباؤنا البطاركة»

«مِصر» وخارجها، وبتقسيم الإيبارشيات الكبيرة إلى صغيرة من أجل تركيز الخدمة، ورسامة كثير من الآباء الكهنة مؤكدًا قداسته لهم ضرورة افتقاد أفراد الشعب وزيارتهم في منازلهم، وأن قداسته كان مهتمًّا اهتمامًا بالغًا بالمحتاجين فكان يتابع أعمال» لجنة البِر» بنفسه، فيَّاضًا في عطائه للمعوزين، لا يرد أحدًا في سؤاله بل دائمًا ما يسأله عن باقي طلباتهم ليمنحه إياها.

ومن جانبه أعرب نيافة «أنبا إرميا» عن شكره الجزيل لنيافة «أنبا موسى» معتبرًا إياه أستاذه الذي تعلم على يديه الكثير؛ وشكر نيافته القائمين على الاحتفالية من شباب أُسقفية الشباب شاعرًا بروعتها؛ ووجَّه نيافته شكره أيضًا إلى الحضور كافة: من آباء مطارنة وأساقفة، ورجالات الدولة، وشخصيات عامة.

وقد أشار نيافة «أنبا إرميا» أن هٰذه الاحتفالية تأتي ذكرى خامسةً لنياحة مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث بسيرته العطرة، التي بمناسبتها أقام قداسة «البابا تواضروس الثاني» قداسًا إلٰهيًّا في «دير أنبا بيشوي» بوادي النطرون، رقَّى فيه ٣٦ قِسيسًا إلى رتبة القمصية.

وأضاف نيافته أن من تساءل: لماذا لم يُمنح أحد جائزة المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ المعروفة بـ«جائزة البابا شنوده للحكمة والشفقة» هٰذا العام؟ يجيبه نيافته بأن الجائزة قد أُجلت هٰذا العام تضامنًا مع شهداء الوطن و«شهداء البطرسية».

وفي نهاية كلمته قال نيافته إن مثلث الرحمات «البابا شنوده الثالث» قد نال حب الجميع، وأنه لُقب بعديد من الألقاب منها «عميد بطاركة الشرق» و«بابا العرب» وغيرهما، استحقها جميعها لِما قدمه لوطنه ولكنيسته لا تكفي كلمات لسرده!!

مؤتمر العقيدة الأرثوذكسية «دوجما ٤»

برعاية صاحب الغبطة والقداسة «البابا تواضروس الثاني» بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المَرقسية، وشريكَيه في الخدمة الرسولية صاحبَي النيافة «أنبا موسى» الأُسقف العام للشباب و«أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، وفي إطار التعاون بين «المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ» و«أُسقفية الشباب»، أقيم بالمركز، السبت ٣/١٨، مؤتمر العقيدة الأرثوذكسية «دوجما ٤»: للآباء الكهنة، ولأمناء وأمينات الخدمة، وللخدام والخادمات، وللشباب عامة.

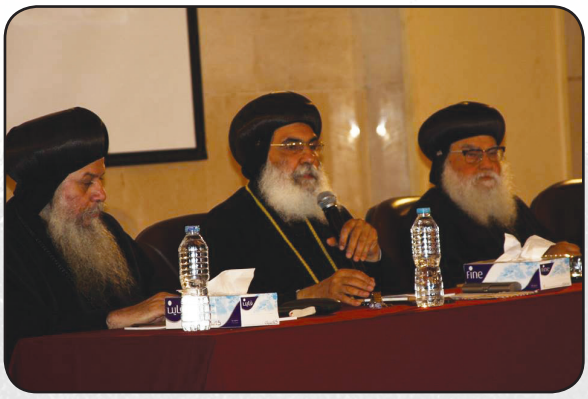

بدأت فعّاليات المؤتمر برفع بَخور العشية لـ«عيد الصليب»، بحضور أصحاب النيافة: «أنبا بنيامين» مِطران المنوفية، و«أنبا موسى» الأُسقف العام للشباب، و«أنبا رافائيل» الأُسقف العام لكنائس وسَط القاهرة سِكْرتير المجمع المقدس، و«أنبا أغاثون» أُسقف مغاغة والعدوة، و«أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ.

وقد تناول المؤتمر عددًا من الموضوعات العقائدية المعاصرة وهي: «ما أهمية العقيدة؟»، و«بدع حديثة والرد عليها»، و«بين وراثة الموت بالسقوط ووراثة الملكوت بالفداء»، و«التأصيل الآبائيّ في تعليم قداسة البابا شنوده الثالث».

سفير رومانيا بـ «المركز الثقافىّ القبطىّ الأرثوذكسىّ»

استقبل نيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، صباح الثلاثاء ٣/١٤، السيد «Mihai Ştefan Stuparu» سفير رومانيا بالقاهرة، والسيد «Emil Meldivan» السِكْرتير الأول للسفارة، وذلك بالمركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، في زيارة للتعارف. وفي نهاية الزيارة اصطحبهما نيافته في جولة بأروقة المركز ليتعرفا أنشطته المتنوعة.

مطارنة من الكنيستين السِّريانية والأرمينية

استقبل نيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، الخميس٣/٢، بالمركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، ثلاثةً من أحبار الكنيسة السُّريانية أصحاب النيافة: «المِطران چورچ صليبا» و«المِطران دانيال كورية» و«المِطران متى الخوري»، ومعهم نيافة «المِطران سيبوه سَركِسيان» من الكنيسة الأرمينية بلُبنان.

وقد اصطحب نيافة «أنبا إرميا» الأحبار الأجلاء في جولة بالمركز ضمت: «المُتحف البطريركيّ و البانوراما القبطية»، ومزارات لـ«شهداء الكنيسة البطرسية» و«شهداء مِصر بليبيا».

تأتي زيارة أحبار الكنيستين الأرثوذكسيتين الشقيقتين على هامش مشاركتهم في أعمال المؤتمر الدُّولي الذي نظمته مشيخة «الأزهر» و«مجلس حكماء المسلمين» وعُنوانه «الحرية والمواطنة.. التنوع والتكامل».

ممثل شركتَى «Linkeno» و«Techerino» يزور «المركز الثقافىّ القبطىّ الأرثوذكسىّ»

استقبل نيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، الأربعاء ٣/٢٢، أ. «محسن فوزي» ممثل شركتَي «Linkeno» و«Techerino» الأمريكيتين أثناء زيارته لجمهورية مصر العربية.

زيارة رئيس «الرهبانية السالزيانية»

استقبل نيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، الأثنين ٦/ ٣، آباء الرهبانية السالزيانية التابعة «للكنيسة الكاثوليكية» «الأب منير الراعي»، و«الأب أشرف زغلول»، وقد وحضر اللقاء أ. رأفت أديب.

وقد اصطحب نيافة «أنبا إرميا» الأبوين الجليلين في جولة بأروقة المركز لتعرُّف بعض أنشطته، و«قناة ME SAT».

نيافة «أنبا أرميا» يُدلى بصوته فى انتخابات التجديد النصفىّ لـ «نقابة الصيادلة»

أدلى نيافة «أنبا أرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ بصوته في انتخابات التجديد النصفيّ لـ«نقابة الصيادلة»، وذلك بـ«حديقة المهن الطبية» بمقر اللجنة الفرعية بـ«نقابة صيادلة القاهرة» التابع نيافته لها.

الجدير بالذكر أن انتخابات «نقابة الصيادلة» تُجرى تحت إشراف قضائيّ كامل، على ١٢ مِقعدًا بالنقابة العامة، إضافة إلى المقاعد الشاغرة بالنقابات الفرعية لمحافظتي «دمياط» و«الغربية».

لقاء الأشقاء

ترأس صاحبا النيافة «المِطران چورچ صليبا» ـ من الكنيسة السُّريانية الشقيقة ـ و«أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، القداس الإلٰهيّ، الخميس ٣/٢، بـ«كنيسة القيامة» في «المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ.

كما التقى نيافةُ «المِطران چورچ صليبا» صاحبَ النيافة «أنبا بيشوي» مِطران دمياط وكفر الشيخ والبراري رئيس دير القديسة دميانه للراهبات.

وفد إعلامىّ يزور «المركز الثقافىّ القبطىّ الأرثوذكسىّ»

في إطار فعّاليات مؤتمر «الحرية والمواطنة .. التنوع والتكامل»، الذي نظمته مشيخة «الأزهر» و «مجلس حكام المسلمين»، قام يوم الإثنين ٢٧/ ٢، وفدًا من الإعلاميِّين من دُول «الإمارات» و«الأردن» و«السودان»، الذين حضروا إلى «مِصر» لمتابعة إعلامية شاملة لفعّاليات المؤتمر، بزيارة للمركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ.

مؤتمر "وطن واحد ونسيج واحد" بـ «الجامعة البريطانية بالقاهرة»

بدعوة كريمة من م. "مُحمد فريد خميس" رئيس مجلس أمناء الجامعة البريطانية بالقاهرة ومؤسِّسها بمدينة الشروق، أقامت الجامعة، الأحد ٣/٥، مؤتمر «وطن واحد، نسيج واحد» حرصًا منها على تأكيد الوَحدة الوطنية، وبحثًا عن أوجه التعاون المشترك بين الكنيسة والمؤسسات التعليمية المعنية وذلك من خلال البحث العلميّ.

حضر المؤتمر وفدًا من "المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ" و"معهد الدراسات القبطية" و كلية اللاهوت الإنجيلية، ضم صاحب النيافة "أنبا إرميا" الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، وأ.د. "سامي صبري" عميد معهد الدراسات القبطية، ود. "ثروت وهيب" ممثِّلاً عن كلية اللاهوت الإنجيلية ود. "صموئيل رزقي" وكيل الكلية؛ حيث كان في استقبال الوفد م. "مُحمد فريد خميس"، وأ. د. "أحمد أحمد" رئيس الجامعة، وعمداء الكليات وأساتذتها، وعدد من رجال الفكر والتعليم والإعلام.

افتتح **أ.د. «أحمد أحمد» رئيس الجامعة البريطانية** فعاليات المؤتمر بعبارة «أيها المواطنون»، مشيرًا أنه يهتدي بهٰذه العبارة التي كان دائمًا ما يفتتح بها الزعيم الراحل «جمال عبد الناصر» خُطبه، وأننا في «مِصر» جميعًا مواطنين، لا فرق فينا بين مسلم ومَسيحيّ، وأن «مِصر» هي بلد التوحيد التي لم تفرِّق بين أحد عبر تاريخها.

ورحب **م. «مُحمد فريد خميس» رئيس مجلس الأمناء بالجامعة البريطانية** في كلمته بالحضور من ممثلي الكنائس ومن الطلبة والطالبات، مشيرًا أن هناك حقائق لا بد أن نتفق عليها، أهمها: أنه لا فرق بين مسلم وقبطيّ لأن «مِصر» من الأساس قبطية، والأقباط في «مِصر» ليسوا وافدين أو مهجرين أو فئة من الفئات، بل إنهم أساس «مِصر»، وأن «مِصر منذ نشأتها وهي قبطية»؛ معللاً أن كلمة «مِصر» جاءت من كلمة «Egypt».

وأشار م. «محمد خميس» أن الأزمات التي نشهدها الآن هي ليست بجديدة، وأن ما يجب الانتباه له أن هناك من يسعى للتفرقة باستخدام مصطلحات «مسلم» و«ميسحي»، مدللاً سيادته بأن ما يحدث في بعض الدُّول هو ما بين أصحاب الدين الواحد، وليس أديان، وساق مثلاً بدولة «العراق» التي استشرى فيها الصراع بين المسلمين: «الشيعيّين»، و«السنيِّين»، والوهّابيِّين ... إلخ.

ثم جاءت كلمة **د. «مصطفى الفقي» أول رئيس للجامعة البريطانية**، معربًا عن شكره للدعوة الكريمة من إحدى الجامعات العظيمة في «مِصر»، مشيرًا: أن المَسيحيِّين في «مِصر» جزء لا يتجزأ من نسيجها، وهم الأكثرون قِدمًا من غيرهم، وهم من أكثر الفئات وطنيةً؛ مستدلاً سيادته بمواقف وطنية لا تُعد ولا تحصى ـ بحسب تعبيره، وساق مثلاً من أحدها: ما حدث مع «البابا بطرس الجاولي» حين عرض عليه مندوب «القيصر الروسي» حماية «روسيا» للأقباط، وكان جوابه بسؤال المندوب: أقيصركم لا يموت؟! فكانت إجابة المندوب: بالقطع لا! إنه إنسان يعيش ويموت. فرد قداسة «البابا بطرس»: إن الأقباط في حماية الإله الذي لا يموت!! وقال إن غيرها كثيرًا من المواقف الحديثة التي تؤكد وطنيتهم.

وقد ألقى **نيافة "أنبا إرميا" الأسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ كلمة:**

- أعرب فيها عن شكره العميق للمهندس "مُحمد فريد خميس" على دعوته الكريمة، مشيرًا نيافته إلى وطنيته وبذله وعطائه لا فقط في مجال الصناعة بل التعليم أيضًا، إذ قام ببناء أحد الصروح التعليمية الجامعة البريطانية التي على حداثتها قد ذاع صيت نجاحها، وتقدمت على كثير من الجامعات الخاصة في "مِصر" و"الشرق الأوسط".

- وأكد أن "مِصر" هي "الوطن"، وأنها أول بلد في العالم حرصت على كلمة "وطن"، وأنها البلد الأول الذي أسس مفهوم "الدولة" وعلمه للآخرين.

- وأن "مِصر" محروسة، وتظل محفوظة إلى المنتهى، وهي الأمن والأمان لنا، بل هي البلد الذي كان الملجأ الأمين لبعض الأنبياء مثل: "إبراهيم" الذي تزوج بالسيدة "هاجر" المِصرية، و"يعقوب"، و"يوسُف"، و"موسى" الذي تعلم من "مِصر" وتربى فيها على حكمة المِصريِّين، و"إرميا" الذي استُشهد على أرضها؛ بل عاش فيها "بنو إسرائيل" ٤٠٠ سنة، وأنها البلد الذي لجأت فيه "السيدة العذراء مريم"، حاملةً ابنها ومعها "يوسف النجار" هربًا من بطش "هيرودُس" الطاغية.

- أن "مِصر" تشهد في الآونة الحديثة إرهابًا يحاول الاندساس بساق خفية لتدمير الوطن، والتفريق بين أبناء الشعب، ولن يتمكن من ذٰلك لوَحدة أبناء الوطن ـ مسلمين ومَسيحيِّين.

- أننا لا بد أن نكون متيقظين دائمًا لمحاولات الإرهاب الخسيسة، مشيرًا نيافته إلى حرص الرئيس "عبد الفتاح السيسي" على التنبيه على هٰذا الأمر.

- أننا ـ شعب مِصر ـ محظوظون جدًّا أننا الآن تحت قيادة رئيس وطنيّ هو الرئيس "عبد الفتاح السيسي" الذي قدَّم ـ وما يزال ـ كل غالٍ ونفيس من أجل وطنه وشعبه، إذ يكفيه ما أشارت إليه صحف عالمية عديدة بأنه "أذكى رئيس في العالم في الوقت الحالي": لأنه مع ما كانت عليه "مِصر" من وضع حرج وقت استلام سيادته المسؤولية ـ من الناحية الاقتصادية والسياسية وإرهاب بالداخل والخارج ـ فإنه استطاع بحكمته وصبره وطول أناته أن يخرج بالوطن من عنق الزجاجة الضيق.

- أن "مِصر" تظل هي ملتقى عُيون العالم إلى النهاية، وأنها هي الوسط الذي يجمع بين الشرق والغرب، وبين الشَّمال والجنوب.

وفي نهاية كلمته وجه نيافته رسالة إلى الشباب الحضور، قائلاً:

إن ما أود أنبهكم إليه: أن "مِصر" هي البلد الوحيد الذي يملك ٦٠٪ من مواطنيها من فئة الشباب؛ ولذٰلك فهي مَحط أنظار الجميع من قوى الشر التي لا تريد لمِصر خيرًا؛ لذا فلا بد من تكاتفنا ووَحدتنا من أجل بناء وطننا، فالإرهاب الذي يسعى لهدمنا، لن يتمكن من ذلك.

وبنهاية فعّاليات المؤتمر، قامت إدارة الجامعة بتكريم كلٍّ من: نيافة "أنبا أرميا"، ود. "صموئيل رزق"، ود. "سامي صبري"؛ لجهدهم المتواصل في غرس قيمة المحبة والتعاون بين الطلاب.

«حق الشهيد» بـ «جامعة عين شمس»

برعاية أ. د. «خالد عبد الغفار» وزير التعليم العالي والبحث العلميّ، وأ.د. «عبد الوهاب عزت» رئيس جامعة عين شمس، والكاتب الصحفيّ أ. «حلمي النَّمنَم» وزير الثقافة، أقامت «جامعة عين شمس»، الأحد ١٩ /٣، احتفالية «حق الشهيد»، افتتحها أ. د. «عبد الوهاب عزت» رئيس الجامعة، بحضور أ. د. «فتحي الشرقاوي» نائب رئيس الجامعة لشُوون التعليم والطلاب.

حضر الاحتفالية: وأ. د. «نادية زخاري» أستاذ بيولوچيا الأورام بالمعهد القوميّ للأورام وزير البحث العلميّ الأسبق، وأ. د. «أحمد عواض» رئيس قطاع صُندوق التنمية الثقافية، ونيافة «أنبا إرميا» الأسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، وأ.د. طارق منصور وكيل كلية الاداب لشئون التعليم و الطلاب بجامعة عين شمس، أ.د. هبة شاهين مدير المركز الإعلاميّ بجامعة عين شمس أستاذ الإعلام الدولي، وفنان التجميل العالميّ د. «مُحمد عشوب» رئيس الجمعية المِصرية الأفروآسيوية للتجميل، ولفيف من أساتذة الجامعة وجموع الطلاب.

بدأت فاعليات الاحتفالية بعرض فيلم «ملائكة الرحمة» الذي يرصد الواقع الذي تعيشه «مِصر» في تصديها للإرهاب، وحال أسر الشهداء الذين ضحَّوا بأرواحهم فداء الوطن.

وخلال كلماتهم أعرب الحاضرون كلٌّ عن تقديره، بل عرفان كل مِصريّ على أرض هٰذا الوطن، لما بذله الشهداء من الجيش والشرطة في سبيل بقاء «مِصر» والمِصريِّين في أمن وسلام، مؤكدين أن «جامعة عين شمس» هي جزء من المجتمع يؤثر فيه ويتأثر به، ما حث إدراة الجامعة على إقامة مثل هٰذه الاحتفالية التي تُزامن احتفالات «مِصر» بـ«يوم الشهيد» الذي تأتي ذكراه في التاسع من مارس كل عام.

ومن جهته أكد نيافة «أنبا إرميا» أن اليوم الذي تحتفل به «جامعة عين شمس» بـ«حق الشهيد» هو يوم مهيب، مؤكدًا أن هٰؤلاء الشهداء الذين ضحَّوا بحياتهم، وهم في ريعان شبابهم لكي يستقر الوطن و«الشرق الأوسط»، لَيستحقون من جميع المِصريِّين كل تحية وإجلال، مرسِلاً نيافته تحية إجلال لأسرهم من أم وأب وزوجة وأبناء، وأنهم لم يموتوا بل هم أحياء عند ربهم، داعيًا الله أن يخفف علينا ـ نحن الأحياء على الأرض ـ آلام فراقهم، وأننا إنما نحتفل بهم في «يوم الشهيد» فلأن ذكراهم حية معنا على مدار السنين، ولن ننساهم.

شهِدت الاحتفالية تكريم عدد من شهداء الواجب الوطنيّ من رجال الجيش والشرطة ضحايا الإرهاب الأسود، وقامت الجامعة بتسليم أسر الشهداء وأهاليهم شهادات الجامعة ودُروعها، وفي مقدمة الشهداء اسم الفريق الأول «عبد المنعم رياض»، واسم الشهيد «إبراهيم فؤاد» شقيق الفنان أ. «مُحمد فؤاد»، وأسماء «شهداء البطرسية».

كذلك أهدى أ. د. «عبد الوهاب عزت» درع الجامعة إلى كل من الفنان أ. «سامح يسري» والشاعر الكبير أ. «عبد العزيز جويدة»، وكُرم كل من: د. «وليد الدرملّي» مخرج فيلم «ملائكة الرحمة» وفريق عمله، وكُرم أ. د. «هبة شاهين» مدير المركز الإعلاميّ والمنسق الإعلاميّ للحفل، وأ. «سمير عبد الناصر» الأمين العام المساعد للجامعة لشُؤون قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

ثم قدمت فرقة «عشاق النغم» الموسيقية مجموعة من الأغاني الوطنية لاقت إعجاب الحضور، تلاها تكريم قائد الفرقة د. «مُحمد عبد الستار».

يُذكر أن الاحتفالية أقيمت في إطار الموسم الثقافيّ لجامعة عين شمس، وقد نظمها «قطاع شُؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة» بالجامعة برئاسة أ. د. «نظمي عبد الحميد»، بالتعاون مع «صُندوق التنمية الثقافية» بالجامعة.

«مِصر لكل المِصريِّين» بالهيئة القبطية الإنجيلية

أقام «منتدى حوار الثقافات» بـ«الهيئة القبطية الإنجيلية»،برئاسة د. القَس «أندريه زكي» رئيس الطائفة الإنجيلية بمِصر، صباح الإثنين ٣/١٣، لقاءً فكريًا بعُنوان "مِصر لكل المِصريِّين"، حضره الكاتب الصحفيّ أ. «حلمي النَّمنَم» وزير الثقافة، وأ. د. «مُحمد مختار جمعة» وزير الأوقاف، ونائب وزير الإسكان، ونيافة «المِطران نيقولا أنطونيو» المتحدث باسم بطريركية الروم الأرثوذكس، ونيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، وممثلون عن الطوائف المَسيحية، و د. مصطفي الفقي المفكر السياسي، ولفيف من القيادات السياسية والبرلمانية والشعبية والدينية، ورجال الفكر والصحافة والإعلام، والشخصيات العامة.

وقد أشار د. «القَس «أندريه زكي» إلى أن الدولة والمجتمع قد تعاملا بمهنية شديدة مع الأحداث الطائفية الأخيرة، مشيدًا بتحرك الدولة الحثيث نحو العيش المشترك، مؤكِّدًا أهمية أن يتجه المِصريُّون إلى الاستقواء بالداخل.

كذلك ثَنَى د. «القَس أندريه زكي» على وثيقة «الأزهر»، مؤكِّدًا أن «الهيئة القبطية الإنجيلية» ستعمل على تطبيق توصياتها بتدريب ألفي شاب بمحافظة المنيا، مؤكِّدًا أهمية العمل مع «الأزهر» و«وَزارة الأوقاف» من أجل الدفع بنموذج «العيش المشترك» نحو الأمام.

«فضائل ومشاعر مصاحِبة للصَّوم»

لمثلث الرحمات البابا شنوده الثالث

١- الصَّوم مصحوب بفضائل

إن الذين يصومون ولا يستفيدون من صَومهم لا بد أنهم صاموا بطريقة خاطئة، فالعيب لم يكُن في الصَّوم، وإنما كان في الطريقة. وهؤلاء: إما أنهم صاموا بطريقة جسدانية ولم يهتموا بالفضائل المصاحبة للصَّوم، وإما أنهم اتخذوا الصَّوم غايةً في ذاتها، في حين هو مجرد وسيلة تُوصل إلى غاية، والغاية هي إعطاء الفرصة للروح.

إن الصَّوم هو فترة روحيات مركزة: فترة حب لله، والتصاق به؛ وبسبب هٰذا الحب ارتفع الصائم عن مستوى الجسد والجسدانيات، هو ارتفاع عن الأرضيات ليتذوق الإنسان السمائيات، إنه فترة مشاعر مقدسة نحو الله: على الأقل فيها الشعور بالوُجود مع الله والدالة معه؛ وهو فترة جهاد روحيّ: جهاد مع النفس، ومع الله، وجهاد ضد الشيطان.

أيام الصَّوم هي أيام للطاقة الروحية وفترة تخزين. فمِن عمق الروحيات التي يحصل عليها في الصَّوم يأخذ الصائم طاقة روحية تسنُده في أيام الإفطار؛ فالذي يكون أمينًا لروحياته في «الصَّوم الكبير» ـ مثلاً ـ يحصل على خزين روحيّ يقويه «أيام الخمسين» حيث لا صَوم ولا مطانيات.

ولكي يكون صَوم الإنسان روحيًّا، عليه بالملاحظات الآتية:

١- يكون الصَّوم روحانيًّا في هدفه ودوافعه:

لا يكون اضطرارًا، أو لكسب المديح، أو بسبب عادة؛ إنما يصوم من أجل محبة الله، ارتفاعًا عن الماديات والجسدانيات، لتأخذ الروح فرصتها.

٢- يكون الصَّوم فترة للتوبة ونقاوة القلب:

يحرِص فيه الصائم على حياة مقدسة مقبولة أمام الله، فيها الاعتراف وتبكيت النفس، وفيها التناول من الأسرار المقدسة.

٣- يكون الصَّوم فترة غذاء روحيّ بِبَرنامَج روحيّ قويّ:

ويهتم فيه بكل الوسائط الروحية. ولا يركز في أمور الجسد في الصَّوم، إنما في أمور الروح، واضعًا أمامه باستمرار، ليس مجرد نوعية الطعام الصيامي، وإنما قدسية أيام الصَّوم وما يليق بها، لكي تقوى روحه فيها؛ الصَّوم يوصل إلى قوة الروح، وقوة الروح تساعد على الصَّوم.

وفي الصَّوم فضائل يرتبط بعضها بالبعض الآخر. الصَّوم يساعد على السهر لخفة الجسد. والسهر يساعد على القراءة والصلاة. والقراءة الروحية أيضًا تساعد على الصلاة. والعمل الروحيّ في مجموعه يحفظ الإنسان الروحيّ ساهرًا. القراءة مصدر للتأمل، والتأمل يقوي الصلاة. والصلاة أيضًا مصدر للتأمل. والصَّوم يرتبط بالميطانيات. والمطانيات تساعد على التواضع وانسحاق القلب، كما أن انسحاق الجسد بالصَّوم يُوْصل إلى انسحاق الروح. ويرتبط الصَّوم بفضائل تتعلق بغرض الصَّوم: فهناك صَوم غرضه

الاستعداد للخدمة كـ«صَوم الرسُل»، وصَوم غرضه التوبة كـ«صَوم نينوى»، وصَوم غرضه إنقاذ الشعب كصَوم «أستير»، وهناك من يصوم من أجل غيره، وفي ذٰلك حب وبذل ومشاركة؛ وكلها أصوام ممزوجة بفضائل خاصة. ليتنا نتذكر في صَومنا أن السيد المسيح صام، وهو ممتلئ بالروح! أما نحن فعلى الأقل فلنصُم لكي نمتلئ بالروح.

٢- الصَّوم تصحَبه التوبة

الصَّوم أيام مقدسة يحياها الإنسان في قداسة، لا بد أن يكون فيها الفكر مقدَّسًا، والقلب مقدَّسًا، والجسد أيضًا مقدَّسًا.الصَّوم فترة تريد فيها أن تقترب إلى الله، في حين الخطية تُبعدك عنه؛ لذٰلك يجب أن تبتعد عن الخطية بالتوبة لتستطيع الالتصاق بالله. في الصَّوم: يصوم الجسد عن الطعام، وتصوم الروح عن كل شهوة أرضية، وكل رغبة عالمية، وتصوم عن الملاذ المختصة بالجسد؛ وهٰكذا تقترب إلى الله بالتوبة. فاسأل نفسك: هل أنا كذٰلك؟

دُون التوبة يرفض الله صَومك ولا يقبله؛ وبهٰذا تكون لا ربحت سماءً ولا أرضًا، وتكون قد عذبتَ نفسك بلا فائدة. فإن أردت أن يقبل الله صَومك، فراجع نفسك في كل خطاياك، وارجِع عنها. لقد أعطانا الله درسًا حينما تقدم لمعمودية التوبة قبل صَومه، وكان ذٰلك رمزًا. خُذ مثالاً واضحًا من «صَوم نينوى»: قال «الكتاب» عنهم في صَومهم إنهم رجَعوا كل واحد عن طريقه الرديئة وعن الظلم الذي في أيديهم (يون ٣: ٨)؛ ولهٰذا السبب لم يشأ الرب أن يُهلكهم لما رأى أعمالهم «أنهم رجَعوا عن طريقهم الرديئة» (يو ٣: ١٠)، ولم يقُل: «لما رأى مُسوحهم وصَومهم»، بل: «رأى توبتهم»، هٰذه التي كانت هي العنصر الأساسيّ في صَومهم. وفي «سفر يوئيل»، نرى مثالاً للتوبة المصاحبة للصَّوم حيث قال الرب للشعب على لسان نبيّه: «... ارجِعوا إليَّ بكل قلوبكم، وبالصَّوم والبكاء والنَّوح. ومزِّقوا قلوبكم لا ثيابكم». وارجِعوا إلى الرب إلٰهكم لأنه رؤوف ...» (يؤ ٢: ١٢-١٣)؛ واضح هنا أن الصَّوم مصحوب بالتوبة و البكاء؛ إذًا ليس هو مجرد امتناع عن العام، إنه مشاعر قلب من الداخل نحو الله. وفي «صَوم دانيال النبيّ»، قدم توبة الشعب كله: لقد صام، واعترف للرب قائلاً: «أخطأنا وأثمنا، وعمِلنا الشر، وتمردنا وحِدنا عن وصاياك ... لك يا سيد البِرُّ، أمّا لنا فخزْي الوُجوه ... يا سيد، لنا خزْي الوُجوه، لملوكنا، لرؤسنا ولآبائنا لأننا أخطأنا إليك.» (دا ٩: ٥-٨).

إذًا اصطلح مع الله في صَومك. لا تقُل: إلى متى، يا رب، تنساني؟ إلى الانقضاء؟ (مز ١٢)، بل الأحرى أن تقول: إلى متى يا رب أنساك؟ إلى الانقضاء؟ حتى متى أحجب وجهي عنك»! طهِّروا إذًا نفوسكم وقدسوها، واستعدوا للقاء هٰذه الأيام: استعدوا بإسكان الله في قلوبكم، وليس بمجرد الامتناع عن الطعام.

إن كنتَ في خطية، فاصطلح مع الله، وإن كنتَ مصطلحًا معه، فعمِّق محبتك له. وإن أبطلتَ الخطية في الصَّوم، فاستمر في إبطالها بعده؛ فليست التوبة قاصرة على الصَّوم، وإنما هي تليق بالصَّوم، ويتدرب الإنسان عليها فيتنقى قلبه، ويحتفظ بهٰذا النقاء كمنهج حياة؛ وفي ذٰلك كله، أعدد نفسك للجهاد ضد الشيطان؛ قال «يشوع بن سيراخ»: «يا بُنيّ، إن أقبلتَ لخدمة الرب الإلٰه، فاثبُت على البِر والتقوى وأعدد نفسك للتجرِبة.» (سي ٢: ١). إن الشيطان، إذ يرى صَومك وتوبتك، يحسُد عملك الروحيّ، فيحاربك ليُفقدك ثمرة عملك، ويلتمس الحيل لإسقاطك قائلاً لك: لن أتركك حتى تكمل كل بِر! تذكَّر إذًا قول «القديس بطرس الرسول»: «فقاوموه، راسخين في الإيمان ...» (١ بط ٥: ٩).

الصَّوم إذًا فترة حُروب روحية كما حدث للسيد له المجد (مت ٤)، وهي أيضًا فترة انتصار لمن يشترك مع المسيح في صَومه.

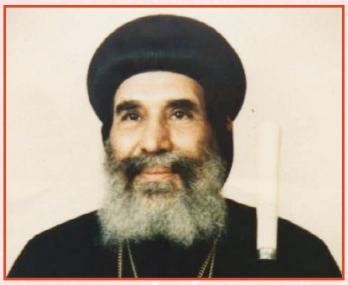

«مركز الصَّوم في الحياة الروحية»

لمثلث الرحمات «أنبا يوأنس»
أسقف الغربية

للصَّوم مكانة خاصة متميزة في الحياة عامة: نلمس ذٰلك من مسلك رجال الله سواء في «العهد القديم» أو «العهد الجديد»، وأقوالهم؛ يؤكد كل ذٰلك تكريم الرب يسوع له سواء بممارسته له أو بأقواله عنه. وفي رأي بعض القديسين أن جهاد الصَّوم ينبغي أن يتقدم كل الجهادات الأخرى في الحياة الروحية، لأنه هو الذي يمهد لها الطريق؛ فما لم يُخضَع الجسد ويُلجَم، فإن الإنسان يجد نفسه مشدودًا برباطات كثيرة تعوقه عن حياة الانطلاق الروحيّ؛ وفي ذٰلك يقول «مار إسحٰق» العظيم في العارفين: [كل جهاد ضد الخطية وشهواتها يجب أن يبتدئ بالصَّوم، خصوصًا إذا كان الجهاد بسبب خطية داخلية.]، ويقول أيضًا: [إن أول قضية وُضعت على طبيعتها في البَدء كانت ضد تذوق الطعام، ومن هٰذه النقطة سقط أول جنسنا؛ لذٰلك فإن أولٰئك الذين يجاهدون من أجل خوف الله يجب أن يبدؤوا البناء من حيث كانت أول ضربة. مخلصنا الصالح حينما أظهر نفسه للعالم عند «الأردنّ»، ابتدأ من هٰذه النقطة: فحينما اعتمد قاده الروح إلى البرّية مباشرةً، وصام أربعين يومًا وأربعين ليلةً. وكل الذين يريدون أن يتّبعوا خُطواته، عليهم أن يضعوا أساس جهادهم على مثال عمله.].

وها نحن نعرض لمكانة الصَّوم:

أولًا: في العهد القديم

يمكن اعتبار خطية «الإنسان الأول» أنها كانت موجهة ضد الصَّوم: لقد أوصى الله «آدم» أن لا يأكل من شجرة معيَّنة فأكل، فكانت الطامة الكبرى لكل جنسنا؛ وفي ذٰلك يقول «القديس يوحنا الذهبيّ الفم»: [لما أبدع الله «الإنسان الأول»، سلَّمه إلى أيدي الصَّوم ليضبِطه ويهتم بخلاصه كأب محب لأولاده أو معلم ذي حَزم، بقوله ـ تعالى ـ لآدم: «من كل شجر الفردَوس تأكل، أمّا «شجرة معرفة الخير والشر» فلا تأكل منها البتة». أفليس هٰذا نوعًا من الصَّوم؟! فإذا كان الصَّوم في «الفردَوس» ضروريًّا، فكم بالحريّ يصبح أكثر ضرورة خارج «الفردَوس». إن معونة الصَّوم لضرورية لنا جدًّا. ولو سمِع «آدم» هٰذا الصوت من الله وأطاعه، لَما سمِع بعده الصوت الثاني: إنك تراب وإلى تراب تعود. أرأيتم كيف يَغضَب الله عندما يهان الصَّوم ويُحتقر؟! وها هو لما أُهين، أعطى لمن أهانه عاقبة الموت ـ أيْ «آدم».].

و«العهد القديم» مليء بالأمثال والأقوال عن الصَّوم؛ نقرأ عن كثير من رجال الله أنهم صاموا وعِملوا أعمالاً عظيمة، كما نقرأ عن أصوام جماعية للشعب كله في تذلل أمام الله:

+ فـ«موسى النبيّ» صام أربعين يومًا، واستحق أن يعاين الله ويخاطبه بدالة، ويتقبل من يده «الناموس» المكتوب بِأُصبُعه ـ تعالى،
+ و«إيليا» بعدما صام أربعين يومًا تشرف بمشاهدة الله وأقام موتى وفتح السماء،
+ و«أستير» بالصَّوم أبطلت قضية الموت عن شعبها (أس ٤: ١٦)،
+ و«دانيال» كان عاكفًا عن الصَّوم حين ترآى له «الملاك جَبرائيل» وكشف له أسرار الله،
+ و«يهوديت» كانت تصوم كل أيام ترملها ووضعت على حَقْويها مِسحًا (يهو ٨: ٥-٦)،
+ و«نحَمْيا» لما سمِع أخبار إخوته الذين في «أورُشليم» وأحوالهم المُحزنة: أن سور «أورُشليم» منهدم وأبوابها محروقة بالنار؛ ناح وصام وصلى أمام الله (نح ١: ٤)،

+ و«حِنّة بنت فَنوئيل النبيّة» عاشت أرملة نحو أربع وثمانين سنة، لا تفارق الهيكل، عابدةً بأصوام وطلبات ليلًا ونهارًا (لو ٢: ٣٧)،

+ وأمّا «داوُد النبيّ» والملك فضُرب بسهم وافر في الصَّوم، حتى إنه قال «أذللتُ بالصَّوم نفسي» (مز ٣٥: ١٣)، «ركبتاي ارتعشتا من الصَّوم ولحمي هُزل عن سِمَن» (مز ١٠٩: ٢٤).

+ حتى «آخاب الملك» الشرير: حالما سمِع كلام «إيليا» عما سيحل به وببيته من مصائب، «شق ثيابه وجعل مِسحًا على جسده، وصام واضطجع بالمِسح ومشى بسكوت.»، حتى إن الرب قال لإيليا: ««هل رأيت كيف اتضع آخاب أمامي؟ فمن أجل أنه قد اتضع أمامي لا أجلِب الشر في أيامه بل في أيام ابنه ...» (١ مل ٢١: ٢٧-٢٩).

وقد تكلم الرب بلسان «إشَعْياء النبيّ» عن الصَّوم المقبول وشروطه وبركاته بل قال له: ««نادِ بصوت عالٍ. لا تُمسك. ارفع صوتك كبوق وأخبِر شعبي بتعديهم، وبيت يعقوب بخطاياهم ... أمِثل هٰذا يكون صومًا أختاره؟» (إش ٥٨: ١ و٥)؛ وواضح من كلام الرب أنه يُسَرّ بالصَّوم. وفي خطية بني إسرائيل وتعديهم، كانت لأنهم لم يراعوا شروط الصَّوم.

أمّا عن «صَوم الجماعة»، فأمامنا نموذج عجيب في صَوم شعب مدينة «نينوى» (يون ٣: ٥-١٠)، وصَوم «بني إسرائيل» في حربهم مع «بَنيامين» (قض ٢٠: ٢٦)، وصَوم الشعب أيضًا في زمن «صموئيل النبيّ» (١ صم ٧: ٦)، وقد نادى «يَهوشافاط الملك» بصَوم في كل «يهوذا» عندما قام عليه «المؤآبيُّون» و«العَمُّونيُّون» (٢ أي ٢٠: ٣) و«عزرا»، وهو في طريقه إلى «أورُشليم»، حيث نادى في كل الشعب الذي معه بصَوم، ويقول: «ونادَيتُ هناك بصوم ... فصُمنا وطلبنا ذٰلك من إلٰهنا فاستجاب لنا.» (عز ٨: ٢١ و٢٣) (أُنظر أيضًا «يوئيل النبيّ»).

ثانيًا: في «العهد الجديد»:

لم يكُن الصَّوم في «العهد القديم» رمزًا لشيء في «العهد الجديد» ـ كالذبائح الحيوانية مثلًا؛ لذٰلك لم يُبطَل في «المَسيحية»، بل إن الرب يسوع نفسه أظهر لزومه وفاعليته لحياة كل المؤمنين بِاسمه حينما صام أربعين يومًا وأربعين ليلةً. قطعًا لم يكُن الرب في حاجة إلى أن يصوم، لٰكنه صام عن البشرية، أو صامت البشرية فيه باعتباره «آدم الثاني». لقد قدم ذاته لنا مثالاً في ذٰلك كما في أشياء أخرى كثيرة، لكيما يعلِّمنا طريق الغلبة والنصرة في حُروبنا مع أعدائنا. وقد تكلم عن «الصَّوم» كموضوع أساسيّ في عظته على الجبل التي هي دُستور المَسيحية (مت ٦: ١٦-١٨). وحينما سأله تلاميذ «يوحنا»: «... «لماذا نصوم نحن والفَريسيُّون كثيرًا، وأمّا تلاميذك فلا يصومون؟».»، كان جوابه: «... «هل يستطيع بنو العرس أن ينوحوا ما دام العريس معهم؟ ولٰكن ستأتي أيام حين يُرفع العريس عنهم، فحينئذ يصومون».» (مت ٩: ١٤-١٥)، ثم تكلَّم عنه في عبارة جامعة مانعة حينما قال: «... «هٰذا الجنس (الشيطان) لا يمكن أن يخرج إلا بالصلاة والصَّوم».» (مر ٩: ٢٩)؛ إنها كلمات في غنى عن التعليق! إنها تحوي سر النُّصرة في جهادنا الروحيّ، أوضحه لنا رب المجد: «... لا يمكن ... إلا بالصَّوم».

ونرى أثر الصَّوم وممارسته واضحة في كنيسة «العهد الجديد»، بعد أن حان الوقت الذي تُتمم فيه قول سيدها ومعلِّمها: «حين يُرفع العريس (المسيح) فحينئذ يصومون»: لقد تكلم كاتب «سفر الأعمال» عن صَوم «كنيسة أنطاكية» (أع ١٣: ٣)، وعن صَوم كان قد انقضى (أع ٢٧: ٩)، وفي الطريق إلى «إيطاليا» حينما كان «القديس بولُس» مقتادًا إليها وهاج البحر جدًّا حتى فقد من في السفينة رجاءهم في النجاة فصار «صوم كثير» (أع ٢٧: ٢١)، ولقد تكلم «القديس بولُس» في أكثر من موضع في رسائله عن الصَّوم فيقول: «في كل شيء نُظهِر أنفسنا كخدام الله: في صبر كثير، في شدائد ... في أسهار، في أصوام ...» (٢ كو ٦: ٤-٥)، ومرةً أخرى يعدد أتعابه فيقول: «في أصوام مرارًا كثيرة» (٢ كو ١١: ٢٧)، ويوجه كلامه إلى الأزواج والزوجات، ناصحًا: «لا يسلُب أحدكم الآخر، إلا أن يكون على موافقة، إلى حين، لكي تتفرغوا للصَّوم والصلاة ...» (١ كو ٧: ٥).

«سيناء» و «الكتاب المقدس» (٢)

أ. جرجس صالح
الأمين العام الفخريّ لمجلس كنائس الشرق الأوسط
مدير قسم العَلاقات المسكونية والحوار بالمركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ
عضو الأمانة العامة لبيت العائلة المِصرية

يصعب أن نجد موضوعًا دون أن نجد ظلاً في «سفر الخروج». ففي حادث خروج «اليهود» من أرض «مِصر» الذي ارتبط بـ «سيناء»، وجد «اليهود» حدثًا فريدًا يختلف عن سائر الأحداث: فهو يشهد لعمل الله الخلاصيّ. لقد اختبر الشعب اليهوديّ «يَهوَه» كمخلص وفادٍ؛ ولذلك جاء التعبير في «تسبحة النصرة» لـ«موسى» ـ التي كانت أول ما قام به «موسى» و«اليهود» في «سيناء»: «... أرنم للرب فإنه قد تعظم ... الرب قوتي ونشيدي، وقد صار خلاصي. هٰذا إلٰهي فأمجده، إلٰه أبي فأُرَفِّعه ... تُرشد برأفتك الشعب الذي فديتَه.» (خر ١٥: ١ و٢ و١٣). بل إن الشعب أعلن أن «يَهوَه» (اسم الله في «العهد القديم» = الرب) هو الخالق في هٰذه التسبحة لاعترافهم بقدرته على مياه البحر: «نفختَ ريحك فغطاهم البحر. غاصوا كالرَّصاص في مياه غامرة.» (خر ١٥: ١٠). ويرتبط حدث الخروج من «سيناء» ـ التي تُمثل بالنسبة إلى التاريخ اليهوديّ منذ دعوة «موسى» النبي ثم الخروج من «مِصر» والتِّيه في البرّية مكانة كبرى.

«سيناء» و«لوحا الشريعة»: ففي «سيناء»، تجلى الله ـ تبارك اسمه ـ بمجده، وسلَّم «موسى» لَوحَي الشريعة، وقال الرب لـ«موسى»: «إن سمِعتم لصوتي وحفِظتم عهدي تكونون لي خاصَّةً بين جميع الشعوب، فإن لي كل الأرض. وأنتم تكونون لي مملكة وأمة مقدسة.» (خر ١٩: ٥-٦)؛ فهي «سيناء» تسلَّم «موسى» «لوحَي الشريعة»، والتي أعطى الله تصميمًا لـ«خيمة الاجتماع»: «بحسب جميع ما أريك من مثال المسكن ...» (خر ٢٥: ٩)، «أُنظر فاصنعها (أجزاء الخيمة) على مثالها الذي أُظهر لك في الجبل.» (خر ٢٥: ٤٠)، وقال «بولُس الرسول»: «... كما أُوحيَ إلى موسى وهو مزمِع أن يصنع المسكن. لأنه قال: «أُنظر أن تصنع كل شيء حسب المثال الذي أُظهرَ لك في الجبل».» (عب ٨: ٥)

- ففي «سيناء»، سبَّحوا الرب «تسبحة الانتصار».
- وفي «سيناء»، تسلَّم «موسى» «لوحَي الشريعة».
- وفي «سيناء»، تسلم «موسى» مثال «خيمة الاجتماع» (التصميم).

«موسى» و«الشريعة»: على «جبل سيناء» (خر ١٩): «في الشهر الثالث بعد خروج بني إسرائيل من أرض مِصر، في ذٰلك اليوم جاءوا إلى برّية سيناء. ارتحلوا من رَفيديم وجاءوا إلى برّية سيناء فنزلوا في البرّية. هناك نزل إسرائيل مقابل الجبل. وأمّا موسى فصعِد إلى الله. فناداه الرب من الجبل ...» (خر١٩: ١)، ثم في (خر ٢٤: ١٢): «وقال الرب لموسى: «اصعد إلى الجبل، وكُن هناك، فأُعطيَك لوحَي الحجارة والشريعةِ والوصيةِ التي كتبتُها لتعليمهم».».

«سيناء» و«خيمة الاجتماع»:

موضوع «خيمة الاجتماع» من الموضوعات المهمة في «الكتاب المقدس»؛ يقول عنها «القديس بولُس»: «شبه السمٰويات» (عب ٨: ٥)، وعما يُداخلها يدعوها «أمثلة الأشياء التي في السمٰوات» (عب ٩: ٢٣)، هٰذه التي ذكرت في ١٦ أصحاحًا بـ«سفر الخروج» قال الله له: «فانظر فاصنعها (أجزاء الخيمة) على مثالها الذي أُظهر لك في الجبل.» (خر ٢٥: ٤٠)؛ وفي ذٰلك يقول «بولس الرسول»: «... كما أُوحيَ إلى موسى وهو مزمِع أن يصنع المسكن. لأنه قال: «أُنظر أن تصنع كل شيء حسب المثال الذي أُظهرَ لك في الجبل».»، هٰذه الخيمة التي جاء اسمها معبِّرًا عنها: «... حيث أجتمع بكم لأكلمك هناك. وأجتمع ببني إسرائيل فيقدَّس بمجدي ... وأسكن في وسَط بني إسرائيل وأكون لهم إلٰهًا، فيعلمون إني أنا الرب إلٰههم ...» (خر ٢٩: ٤٢-٤٦).

هذا المثال (التصميم) للخيمة مكان العبارة الذي صار الهيكل تسلمه موسى النبي في برية سيناء. «وقال الرب لموسى: «اصعد إلى الجبل، وكُن هناك، فأُعطيَك لوحَي الحجارة والشريعةِ والوصيةِ التي كتبتُها لتعليمهم» ... وكلم الرب موسى قائلاً:

«كلِّم بني إسرائيل أن يأخذوا لي تقدِمة. من كل من يحُثه قلبه تأخذون تقدِمتي ... فيصنعون لي مَقدِسًا لأسكن في وسَطهم. بحسب جميع ما أنا أُريك من مثال السكن، ومثال جميع آنيَته هٰكذا تصنعون.» (خر ٢٤: ١٢-٢٥: ٩).

السيد المسيح و«سيناء»

لا شك أن مجيء «العائلة المقدسة» إلى «مِصر» كان بِناءً على كلام الملاك لـ«يوسف»: «وبعدما انصرفوا، إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسُف في حُلم قائلاً: «قُم وخُذ الصبيّ وأمه واهرُب إلى مِصر، وكُن هناك حتى أقول لك. لأن هِيرُودُس مزمِع أن يطلب الصبيّ ليُهلكه». فقام وأخذ الصبيّ وأمه (القديسة مريم) ليلاً وانصرف إلى مِصر، وكان هناك إلى وفاة «هِيرُودُس». لكي يتم ما قيل من الرب بالنبيّ القائل: «من مِصر دعوتُ ابني».» (مت ٢: ١٣-١٥)، ولتنال «مِصر» بركة خاصة دون بُلدان العالم أجمع بمجيء السيد المسيح إليها ويتحقق كلام «إشَعْياء النبيّ»: «وحْي من جهة مِصر: هوَذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مِصر، فترتجف أوثان مِصر من وجهه، ويذوب قلب مِصر داخلها.» (إش ١٩: ١)، وعند مجيء السيد المسيح في ذٰلك اليوم: «يبارك رب الجنود قائلاً: «مباركٌ شعبي مِصر ...» (إش ١٩: ٢٥).

وأتى السيد المسيح إلى «مِصر»؛ وتعيّد الكنيسة بدخوله أرض «مِصر» في الأول من يونيو (الرابع والعشرين من بشنس قبطيًا) عيدًا سنويًا.

وكان مجيء «العائلة المقدسة» من جهة «الفَرَما» (بلوزيوم) بين «العريش» و«بورسعيد». ثم إلى مدينة «بسطا» قرب «الزقازيق». ويذكر التاريخ أن الأصنام سقطت من تِلقاء ذاتها. وهٰذا له نظير بـ«العهد القديم» حينما أخذ الفِلَسطينيون تابوت العهد من بني «إسرائيل»، وأتَوا إلى مدينة «أشود»، وأدخلوه إلى معبد الإله الوثنيّ «داجون». وفي الغد، وُجد تمثال «داجون» ساقطًا على وجهه إلى الأرض أمام تابوت عهد الرب (١ صم ٥: ١-٤).

ومن «بسطا» إلى «مسطرد»، ثم «بلبيس»، ثم «منية سمنود»، ثم عبروا فرع «النيل» إلى «سمنود»، ثم إلى «البرلس»، فـ«سخا»، ثم غربًا إلى «وادي النطرون»، ثم «عين شمس» (في «المطرية» حيث «شجرة مريم»). ثم «بابليون» («مِصر القديمة») ومغارة في «أبي سرجه»، ثم بالمركَب من «المعادي» إلى «البهنسا». ثم عبروا «النيل» إلى «جبل الطير» مقابل «سمالوط»، ثم إلى «الأشمونين» قرب «ملوي»، ثم «التوصية» (كانت تسمى «قُسقام»)، ثم إلى «مِير» ومنها إلى «جبل قُسقام» حيث «الدير المُحَرَّق». ثم عادوا حينما تلقَّوا الأمر الإلٰهيّ بالعودة.

إذًا، منذ جاء السيد المسيح إلى «مِصر» ـ وعاد إلى «فِلَسطين» والأراضي المقدسة ـ مرورًا بـ«سيناء» (الفَرَما بين «العريش» و«بورسعيد») ـ نجد الحياة الرهبانية وقد ازدهرت حيث شرع النساك المَسيحيُّون يتجمعون ويتركزون في «سيناء» منذ منتصف القرن الثالث. وقد كتب «الراهب أمونيوس المِصريّ» رسالة عن الآباء القديسين المقيمين هناك.

وهٰكذا منذ زمن بعيد نشأت جماعات رهبانية صغيرة أخذت تلتف حول منطقة «جبل حُوريب» خاصةً أنه المكان كان به العُلَّيقة المشتعلة، وكذٰلك تجمعوا في «وادي فيران». وكان النساك يعيشون داخل كُهوف وصوامع في الصخر، وعملهم مداومة الصلاة والتأمل في ورع وزهد وقداسة.

وفي عام ٣٣٠م، استجابت «القديسة الملكة هيلانه» للرهبان وبنيت لهم مكانًا للعبادة كنيسةً في الموضع الذي كانت العُلَّيقة المشتعلة، وأسمته على اسم «والدة الإله»، وإلى جواره حصن للرهبان، وصار مقصِدًا للزيارة، وله مكانة مقدسة في القرن الرابع الميلاديّ.

نَسخ «الكتاب المقدس»:

النسخة السينائية: مِن أربع نسخ على مستوى العالم، تأتي «النسخة السينائية» «للكتاب المقدس» من أهم النُّسخ، إلى جانب «الإسكندرانية» و«الڤاتيكانية» و«الإفرايمية».

هٰذه اكتشفها العلّامة «اتشيندورف» الألمانيّ بدير «سانت كاترين»، وهي مكتوبة بأحرف كبيرة.

مشاهير أطباء القبط (٤)
د. «نجيب محفوظ باشا»
(١٨٨٢-١٩٧٢م)

أ. د. رسمي عبد الملك رستم
مقرر لجنة التعليم بالمجلس الملّيّ العام
و «بيت العائلة المِصرية»

نواصل معًا: سيرة حياة هٰذا العالم القبطيّ المِصريّ الأصيل ـ الذي استطاع أن يُضيف بكل كفاح وإيمان أحد التخصصات الجديدة بالمستشفيات المِصرية ـ وخاصة مستشفى "قصر العيني" بكلية الطب جامعة القاهرة ـ وهو تخصص "النساء والولادة"، وكيف بدأت الفكرة، وكيف أنجزها، وكيف أشاد بها العالم والعلماء. ونحاول في هٰذه العدد تعرُّف:

أولًا: كيف حارب وباء "كوليرا"

عندما اجتاح وباء "كوليرا" "قرية موشا" بـ"أسيوط" عام ١٩٠٢م، تطوع د. "نجيب محفوظ" على الفور لمكافحة هٰذا الوباء، حيث قام بوضع خريطة للقرية ورسمها، وذهب إلى أماكن تجمع الموتى، فإذا هو يكتشف وجود آبار مَوبوءة!! وأنها هي سبب انتشار هٰذا الوباء، فقامت الجهات المختصة بردمها، وزال عن هٰذه القرية الوباء بسبب نُبوغ د. "نجيب محفوظ" وحماسه وفكره ورغبته وإصراره بأسلوب الباحث العلميّ الدقيق، حيث نجح فيما فشِل فيه أساطين الصحة العامة من "الإنجليز" بعد أن قام بتعقب مصدر المشكلة!!!

ثانيا: علاقته بالأديب الكبير أ. "نجيب محفوظ"

حدث، في يوم ١٩١١/١٢/١١م، أن تعسرت إحدى السيدات في الولادة، فأشار عليها الأهل والجيران باستدعاء طبيب النساء والولادة د. "نجيب محفوظ"؛ وتمت الولادة بفضل الله على خير. وفي الصباح، توجه زوج هٰذه السيدة "إبراهيم عبد العزيز الباشا" إلى مكتب الصحة حيث كتب في خانة اسم المولود: "نجيب محفوظ"! وأصر أن يسمي وليده بِاسم الطبيب القبطيّ الشهير؛ وهٰكذا أصبح اسم وليده "نجيب محفوظ إبراهيم عبد العزيز الباشا"!! وانتقلت العالمية من "نجيب محفوظ الطبيب" إلى "نجيب محفوظ الأديب"!!!

والجدير بالذكر أن د. "نجيب محفوظ الطبيب"، مثلما برع في الطب برع في الأدب (الكتابة، والشعر، والزجل)، وقد جاء في كتابه "حياة طبيب" أنه نبغ في كتابة الموضوعات الإنشائية منذ المرحلة الابتدائية، فقد كتب قصة بعُنوان: "جمعية السُّكوت"، وثَنَى عليها "الشيخ حمزة فتح الله" مفتش "اللغة العربية" وقتئذ قائلاً:

يَا نَجِيبًا قَدْ فُزْتَ رَأْيًا وَقَوْلًا لَقَدْ فَازَ مَنِ اهْتَدَى إِلَى مَا اهْتَدَيْنَا

وبعد تخرجه في "مدرسة الطب"، نظَم شعرًا عاميًّا إبّان "الحرب العالمية الأولى"، كتب فيه:

تهدم البيوت في دقيقة وتموت بالآلافات
لا الدور الأرضي نافع لا، ولا البدرونات
آدِي الخوازيق الأصلي ما فيهاش كاني ولا ماني
دول لا تُرك، ولا بُلغار دول خوازيق ألماني

ثالثًا: عَلاقة "نجيب محفوظ" بالعائلة المالكة

اشتُهر "نجيب محفوظ" جدًّا إلى درجة أن "الملك فؤاد" استدعاه للحضور في أثناء ولادة الملكة؛ ولإعجابه بقدراته ونُبوغه، طلب منه أن يؤلف كتابًا عن تاريخ الطب في "مِصر" في غُضون ستة أشهر، وبالفعل قام بتأليف الكتاب وعُنوانه: "تاريخ التعليم الطبيّ في مِصر". وقد استدعاه "الملك فاروق" في أثناء ولادة "الملكة فريدة"؛ فذاع صيته في العائلة المالكة، وكان "الملك فاروق" يقدره جدًّا لبراعته وعطائه بلا حُدود للشعب المِصريّ بل الإنسانية، بل حضر جلالته محاضرةً له داخل "قصر العيني"، وكان أحيانا يطلبه للاستشارة.

ولعلنا نُنهي سيرة حياة هٰذا الطبيب الرائد والنابغة: بالاقتراب من حياة أسرته، وبرأي د. "سميكة" ـ حفيده من إحدى بناته، ثم بما تركه لنا من نصائح؛ في العدد القادم ـ إن شاء الله وأحيانا.

عذرًا أُم كل حيّ!

بقلم د. جمال مُحمد أبو زيد
أستاذ التاريخ وعضو الهيئة الاستشارية العليا
لمجلس علماء وصناع العرب

مما لا شك فيه أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ خلق الإنسان في أكمل الصور وأجملها، وميّزه عن سائر المخلوقات بالعقل، وأعطاه السيادة والتحكم في الأرض، دون تمييز بين رجل وامرأة؛ وعبْر الزمن، يؤكد للبشرية مفهوم الإنسان رجلًا وامرأةً كوجهين لعملة واحدة. إلا ما نشاهده الآن على الأرض من تفشي ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، فاستعبد القويّ الضعيف، والسيد العبد، والرجل المرأة.

ومن بين المؤشرات الدقيقة التي تحدد أيّ حضارة هو مكانة المرأة في هٰذه الحضارة، فكلما نمت هٰذه الحضارة نمت مكانة المرأة وارتقى شأنها وعظم قدرها واحتلت المكانة اللائقة بها في المجتمع على قدم المساواة مع الرجل، بلا أدنى تفرقة في حقوق وامتيازات؛ والعكس بالعكس إن لم تبلغ تلك الحضارة ما ينبغي من كمال. فإن وضع المرأة يصل إلى الحضيض حتى تصبح المرأة مِن سقْط المتاع. وليس التاريخ في غفلة من أمر مجتمعات متخلفة وحضارات متأخرة وشعوب وثنية بربرية قد حطت من قدر المرأة ومكانتها.

إن للمرأة دورًا مميزًا تجاه البشرية وفي مناحي الحياة كافة، وتجاه الرجل خصوصًا؛ فهي وحدها القادرة، بأسلوب لا مثيل له، أن تدخل إلى كُنه الإنسان، وتَفيض المحبة في القلوب؛ وهي أفضل من يشعر مع الإنسانية، فلا أحد أقرب منها إلى الإنسان: لقد كان جزءًا منها، نما في أحشائها، أحست به من الداخل، وأرضعته وهو على صدرها وفي قلبها، وهي أفضل من يُعلن أن الله هو مصدر الحب وأصله.

ونقف أمام الحقيقة الواضحة التي تعبّر عن عظمة مكانة المرأة: وهي أن "العالم ناقص مِن دونها"؛ فقد طالب الرئيس عبد الفتاح السيسي المِصريِّين أن يعتنوا بسيدات مصر، قائلًا: "خلوا بالكم من سيدات مصر"، مشيرًا إلى طبيعة المعاملة الطيبة في الشارع المِصريّ: "دا مش جهد أمني فقط ـ لا ـ دا جهد مجتمع.".

وها هي إحدى أيقونات العمل الوطنيّ: د. "مايا مرسي" رئيس المجلس القوميّ للمرأة، في برقية منها إلى فخامة الرئيس "عبد الفتاح السيسي"، ننشر نصها:

"أشكر اهتمامَ الرئيس بالمرأة المِصرية ـ التي طالما وصفتموها وبحق بأنها أيقونة العمل الوطنيّ، ورمز التضحية، وصمام أمان الوطن ـ والتزامَه غير المسبوق بوضع قضاياها على رأس أولويات الدولة، وتشديدَه على الدور الأساسيّ والمحوريّ الذي يمثله تمكين المرأة في دعم التنمية في هٰذا البلد العظيم، خاصةً في ضوء رؤيتكم الطموح لمستقبله المزدهر. وفي ظل التزام «مصر» بتحقيق أهداف جدول أعمال التنمية المستدامة ٢٠٣٠م ـ الذي تبنته قمة التنمية المستدامة في سبتمبر الماضي بمشاركة فاعلة منكم ـ نطمع في تواصل دعمكم لكل ما من شأنه النهوض بالمرأة في ربوع مِصر كافة، تحت قيادتكم الحكيمة.".

فعذرًا أمي وأم كل حيّ!

أنتِ أكبر وأعظم: من يوم المرأة، ومن يوم الأم، ومن كل الأيام. أنتِ كل عمري. أنتِ كل تاريخ أمتي. أنتِ الماضي. أنتِ الحاضر. أنتِ المستقبل. أنتِ الكَون كله. أنتِ أم البشر. أنتِ أم الشهيد. أنتِ أم المؤمنين. أنتِ ناقلة الإيمان بالله عبر الأجيال. أنتِ سند كل ضعيف. أنتِ معِين الرجل. أنتِ "تهُزين العالم بيسارك". أنتِ "الجنة تحت أقدامك". أنتِ سكن لزوجك. أنتِ وراء كل عظيم. أنتِ مربية كل إنسان. أنتِ نصف العالم الأول، وسبب وجود النصف الثاني. أنتِ ... وأنتِ ... وأنتِ ...! ويكفيني أنكِ أنتِ أمي. فكل "الحياة الدنيا" و"حياة البرزخ" و"الحياة الآخرة" وأنتِ بخير.

يا أمي، ويا أم كل حيّ: أنتِ مدعوة إلى ممارسة كل تلك الأدوار، لأنه يُنسب دائمًا نجاح البيت ـ الأبناء ـ على الأم، لأنها مدرسة ومربية؛ لذٰلك تقول الحكم: "المرأة الحكيمة تاج لزوجها"؛ المرأة الحكيمة هي من تقدر أن تدير حياتها دون اللجوء إلى أحد، وفي الوقت نفسه لا تفرض قوّتها على أحد، ولٰكن تستمد قوتها من معرفتها واطلاعها. امرأة فاضلة كمشرط الطبيب الحكيم لمداواة كل جرح أليم، فبصلاح المرأة يصلح المجتمع؛ لذٰلك عليكِ أن تعملي على زيادة مهارتكِ والثقة في نفسكِ، مستعينةً بالله ـ سبحانه وتعالى.

«المواطنة الأرضية والمواطنة السماوية»

أ.د. اسحاق عجبان
الأمين العام لمعهد الدراسات القبطية

المواطنة هي العُضوية في الوطن، والمواطن هو الوِحدة الأساسية في بناء الوطن، وفكرة المواطنة تحمل معنى الانتماء والتفاعل مع الوطن بما يحقق مصالح الوطن والمواطنين جميعًا، وللمواطن حقوق تسمى "حقوق المواطنة"، وفي الوقت نفسه عليه واجبات والتزامات تجاه الوطن.

وكلمة "الوطن" وردت عن السيد المسيح نفسه أنه "جاء إلى وطنه" (مت ١٣: ٥٤، مر ٦: ١)، كما نطق السيد المسيح ـ بفمه المبارك ـ بكلمة "وطن" عدة مرات: (مت ١٣: ٥٧، مر ٦: ٤، لو ٤: ٢٤، يو ٤: ٤٤). وعندما سُئل عن دفع الأموال المقررة لـ"قيصر"، أجاب: "أعطُوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله" (مر ١٢: ١٧، مت ٢٢: ٢١) بمعنى الالتزام بالواجبات الروحية اللازمة تجاه الله، وبأن هٰذا لا يلغي الالتزام بالواجبات الخاصة بالوطن الذي نعيش فيه.

وقد وردت كلمة "وطن" في "العهد القديم" في "سفر صموئيل الثاني" (١٥: ١٩)، وكذٰلك وردت في "سفر المَكابيِّين الثاني" تقريبًا ١٥ مرة، كما وردت كلمة "الوطنيّ" أو "الوطنيِّين" ـ بمعنى "المواطن" أو "المواطنين" ـ في "سفر اللاويِّين" سبْع مرات: (١٦: ٢٩، ١٧: ١٥، ١٨: ٢٦، ١٩: ٣٧، ٢٣: ٤٢، ٢٤: ١٦ و٢٢)، وفي "سفر العدد" أربع مرات: (٩: ١٤، ١٥: ١٣ و٢٩ و٣٠)، وفي "سفر يشوع" مرة واحدة: (٨: ٣٢)، وفي "سفر حَزْقِيال" مرة واحدة: (٤٧: ٢٢).

وفي "العهد الجديد"، تحدث "القديس بولُس الرسول" في الرسالة إلى رومية (١٣: ١-٢) عن الواجبات التي يجب أن يلتزم بها المواطن نحو وطنه، وفي الرسالة الثانية إلى كورِنثوس (٨: ١٤) والرسالة إلى كولوسي (٣: ١١) يبدو جليًّا "مبدأ المساواة الكاملة"، وقد أشار "القديس بولُس" عدة مرات إلى "الرعوية" أو "المواطنة الرومانية" في "سفر أعمال الرسل" (١٦: ٢١ و٣٧ و٣٨، ٢٢: ٢٨، ٢٣: ٢٧، ٢٥: ١٦).

والكنيسة في صلواتها العامة (الصلوات الليتورجية) تصلي لأجل الوطن ومن أجل الحكام والمسؤولين في "أوشية الملك" أو "أوشية الرئيس"، ومن أجل صُعود مياه الأنهار في "أوشية المياه"، ومن أجل الزُّروع والعشب ونبات الحقل في "أوشية الزُّروع"، ومن أجل أهوية السماء وثمرات الأرض في "أوشية الأهوية والثمار".

والمواطنة في "المَسيحية" لها اتجاهان لا يتعارضان: هما المواطنة الأرضية، والمواطنة السماوية. المواطنة الأرضية: يعبّر عنها مثلث الرحمات والطوبى "البابا شنوده الثالث": "مصر ليست وطنًا نعيش فيه، بل هي وطن يعيش فينا.". ويعبّر عنها "قداسة البابا تواضروس الثاني": "الدِّين للديان، والوطن للإنسان.". و"المَسيحية" تحُث كل انسان ينتمي إلى الوطن أن يكون مواطنًا صالحًا، يصلح نفسه أولًا، ويصلح أسرته وعائلته، ليصلُح المجتمع كله والوطن كله بعد ذٰلك.

والمواطنة السماوية: هي الانتماء إلى الوطن السماويّ، لأن حياتنا على الأرض ليست هي الهدف الأسمى بل هي مقدمة لحياة أخرى أبدية لا نهائية: "... «مملكتي ليست مِن هٰذا العالم ..." (يو ١٨: ٣٦)، حتى ونحن نعيش في الوطن الأرضيّ فإن عيوننا وقلوبنا تتطلع إلى الوطن السماويّ. ومصيرنا في الوطن السماويّ يتوقف على جهادنا الروحيّ في الوطن الأرضيّ، وإيمان الإنسان وأعماله الصالحة على الأرض تصنع له خُلودًا في الوطن السماويّ؛ وبهٰذا فإن المواطنة الأرضية ـ بأن نكون مواطنين صالحين مخلصين لعبادتنا وديانتنا ووطننا الذي ولدنا ونعيش فيه ـ تؤهلنا للمواطنة السمائية بأن ننتمي إلى الوطن السماويّ الأفضل: المدينة الباقية، المدينة العتيدة، الموضع الذي هرب منه الحزن والكآبة والتنهد: "... نتغرب عن الجسد ونستوطن عند الرب. (٢ كو ٥: ٨)، "لأنْ ليس لنا هنا مدينة باقية، لٰكننا نطلب العتيدة." (عب ١٣: ١٤)، "... المدينة التي لها الأساسات، التي صانعها وبارئها الله» (عب ١١: ١٠).

"الصليب" هو الخشبة الملعونة قديمًا ولٰكنه صار للمخلَّصين قوة الله

بقلم: الباحث أ. مينا سليمان

في البداية، جاء في "سفر التثنية": "«وَإِذَا كَانَ عَلَى إِنْسَانٍ خَطِيَّةٌ حَقُّهَا الْمَوْتُ، فَقُتِلَ وَعَلَّقْتَهُ عَلَى خَشَبَةٍ، فَلاَ تَبِتْ جُثَّتُهُ عَلَى الْخَشَبَةِ، بَلْ تَدْفِنُهُ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ، لأَنَّ الْمُعَلَّقَ مَلْعُونٌ مِنَ اللهِ. فَلاَ تُنَجِّسْ أَرْضَكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ نَصِيبًا." (تث ٢١: ٢٢-٢٣)، وقد قال أيضًا "الرسول بولُس" إنه: "... مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ»." (غل ٣: ١٣).

* فكلمة "خشبة" التي جاءت في النص العبريّ هي "עֵץ عِتْس" معناها: "شجرة"، "خشب"؛ وتُرجمت في نص "الترجمة اليونانية السبعينية" بـ "كسِيلون ξύλον" ومعناها: "خشب"، "خشبة" (الصليب)، "شجرة"، "قطعة خشب كبيرة"، "جذع شجرة"، ...؛ فقد كان الإنسان المعلَّق على الخشبة (الشجرة) ملعونًا في "العهد القديم"، ويظهر السبب في اللعنة: هو خطية آدم وحواء؛ لذٰلك لم يلعن الله "آدم" و"حواء" لئلا يكون قد لعن كل الجنس البشريّ الذي هو على صورته ومثاله، بل لعن الأرض؛ ويتضح هٰذا من خلال الآيات: "وَقَالَ (الرب) لِآدَمَ: «لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ ..." (تك ٣: ١٧-١٨).

* فكلمة "شجرة" هنا جاءت في "الترجمة اليونانية السبعينية": "كسِيلون ξύλον"، مع العلم أنه توجد كلمة أخرى تعني "شجرة" وهي "ذِندرُن δένδρον"، ولٰكن الترجمة استخدمت كلمة "كسِيلون ξύλον" التي معناها: "خشب"، "خشبة" (الصليب)، "شجرة"، ...؛ وكأن الشجرة هي سبب اللعنة لأن منها أكلَ "آدم" و"حواء"، فالربُ قد لعن الأرض؛ والجدير بالذكر أن الأرض تُنتج وتطرح شجرًا (خشبًا) يُلعَن من يعلَّق عليه (تث ٢١: ٢٣، غل ٣: ١٣) ومن نتائج لعنة الأرض أنها تطرح للإنسان شوكًا (أكانثا ἄκανθα) وحَسَكًا (تريفولوس τρίβολος)، فـ"آدم الأول" الذي من الأرض (١ كو ١٥: ٤٧) جلب اللعنة لنفسه وللأرض كلها فيقول "الرسول بولُس": "وَلٰكِنْ إِنْ أَخْرَجَتْ شَوْكًا وَحَسَكًا، فَهِيَ مَرْفُوضَةٌ وَقَرِيبَةٌ مِنَ اللَّعْنَةِ، الَّتِي نِهَايَتُهَا لِلْحَرِيقِ." (عب ٦: ٨)، إلى أن جاء "آدم الثاني" الرب من السماء (١ كو ١٥: ٤٧) وحمل لعنة (كَتارا κατάρα) الأول: أيْ خطيته (هامَرتيا ἁμαρτία)، إضافة إلى أنه حمَلَ الشجرة القديمة أي "الخشبة" (كسِيلون ξύλον)، والشجرة (الخشبة) هي "الصليب" (ستاقروس σταυρός) فيقول "الرسول بولُس": "اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ»." (غل ٣: ١٣)؛ فكلمة "خشبة" هنا في الأصل اليوناني هي "كسِيلون ξύλον" التي تُرجمت في النسخ الإنجليزية إلى "شجرة tree"، ولٰكن معناها أيضًا "خشبة". ويقول "القديس بطرس الرسول": "الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْبِرِّ، الَّذِي بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ." (١ بط ٢: ٢٤)؛ وهنا يتضح أن "الله الكلمة المتأنس" ـ الذي هو "آدم الثاني" ـ قد حمَلَ خطايانا في جسده على "الخشبة"، فخطايانا هٰذه هي نفسها "الصك" الذي كان علينا في الفرائض كما يقول "الرسول بولُس": "... إِذْ مَحَا الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدًّا لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسَطِ مُسَمِّرًا إِيَّاهُ بِالصَّلِيبِ ..." (كو ٢: ١٤). وأخيرًا هنا يظهر المعنى الحقيقي للشجرة (الخشبة): ألا وهو "الصليب" (ستاقروس σταυρός) حيث سمَّر السيد المسيح كل أعمال إبليس (ذيافولوس διάβολος) والخطية. ولم تعُد الشجرة (الخشبة) القديمة، أي "الصليب"، لعنة مرة ثانية، بل بعد تقديس الله الكلمة المتجسد للصليب صار علامة فخر وقوة خلاص الله فيقول "الرسول بولُس": "فَإِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخَلَّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللهِ ..." (١ كو ١: ١٨)؛ وإضافة إلى ذٰلك: لقد أصبح "الصليب" علامة الحُب اللانهائيّ والتخلي عن الذات فيقول السيد المسيح: "... «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي ..." (مت ١٦: ٢٤).

كونوا معافَينَ في الرب.

كرازة الصليب

اكليريكيّ مينا يونان

+"فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة, وأمّا عندنا نحن المخلَّصين فهي قوة الله ..." (١ كو ١: ١٨):

ـ ليس المقصود هنا في معنى كلمة "الصليب" هو المعنى المعروف للكلمة وهو الكلمة المفردة، ولٰكن المقصود بها هو: رسالة الصليب، كرازة الصليب، بشارة الصليب.

ـ تأتي هٰذه الكلمة في النص اليونانيّ الأصليّ الذي كُتبت به الرسالة هٰكذا: "ο λογος" (لُوغُوس)، وتُترجم إلى: "كلمة"، "قول"، "خبر"، "حكاية"، "حديث"، "مقال"؛ وأمّا في بعض الترجمات فتأتي هٰكذا: في الترجمة الإنجليزية "Message"، والترجمة العربية المشتركة "بشارة"، والترجمة اليسوعية: "لغة".

+ لم يستحِ الرسُل بالكرازة بـ"صليب ربنا يسوع المسيح"؛ فنرى معلمنا "بولُس الرسول" يقول: "وأمّا من جهتي، فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح، الذي به قد صُلب العالم لي وأنا للعالم." (غل ٦: ١٤).

+ ظهرت الكرازة بـ"الصليب" واضحة من الوهلة الأولى لنشأة الكنيسة:

ـ وذٰلك في "يوم الخمسين" في مخاطبة معلمنا "بطرس الرسول" الجُموع وبالأكثر بيت إسرائيل: "... فليَعلَم بيت إسرائيل أن الله جعل يسوع هٰذا، الذي صلبتموه أنتم، ربًّا ومسيحًا»." (أع ٢: ٣٦)،

ـ وظهرت أيضًا في كرازة معلمنا "بولُس الرسول": "لأني لم أَعزِم أن أعرِف شيئًا بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوبًا." (١ كو ٢: ٢).

+ كان هدف الرسُل أن يعرِف الجميع "الصليب"، ولٰكن في مفهومه الجديد الذي أوضحه السيد المسيح يوم عُلق عليه وعتقنا من عبودية العدُو وفتح لنا طريقًا للخلاص نسلك فيه (١كو ١: ١٨)؛

+ هٰذه المعرفة ظهرت على آباء الكنيسة وقديسها في تعاليمهم؛ نذكر منها قولاً "للقديس يوحنا الذهبيّ الفم": [أتيتُ إليكم لا ببلاغة وحكمة, ولا نطقتُ بشيء سوى أن "المسيح قد صُلب".].

كلمات الشاعر:
صبحي كامل

القديس
البابا كيرلس السادس

ماذا أكتب، أو ماذا أقول، عن رجل صفاته فاقت كل الكلمات؟!

ماذا أكتب، أو ماذا أقول، عن رجل قلما تجود بمثله أفخر السنوات؟!

إنه قداسة «البابا كيرلس السادس» رجل الصلاة وقاهر كل الظلمات

قديسنا المعاصر بشَهادة أحبار المجمع المقدس ومباركة كل الطغمات

كان يحبه الجميع وكما أحب الجميع وفي محبته سابق الخطوات

يتلو كل المزامير والقراءة في الأناجيل محبًّا دومًا للقداسات

بصلواته انفتحت السماوات وازدانت الأوقات بهبات، وما أجملها هبات!

وبطلباته تحققت على يديه الآيات، غير الشفافية والرؤى والبركات

وفي عهده الميمون ظهرت عذراء الزيتون، وإنشاء الكاتدرائية أعظم الإنجازات!

وللقديس العظيم «مَرقس» مبشرنا بالإيمان وفي سلام وأمان نُقل أغلى الرُّفات

وفي ٩ مارس ٧١ تنيح فخر القديسين، تاركًا لنا أجمل بل أسمى الذكريات!

القمص بيشوى كامل

هو "سامي كامل إسحاق أسعد"، المولود ١٩٣١/١٢/٦م، في "دمنهور" بمحافظة "البحيرة".

دراساته: حصل على "بكالوريوس العلوم الچيولوچية"، بـ"كلية العلوم جامعة الإسكندرية"، سنة ١٩٥١م، بتقدير جيد؛ ثم "دبلوم التربية وعلم نفس"، سنة ١٩٥٢م، بـ"معهد التربية العالي للمعلمين"، بتقدير ممتاز، وبترتيب "الأول". عمِل مدرسًا "للكيمياء" بـ"مدرسة الرمل الثانوية للبنين بالإسكندرية". وسنة ١٩٥٤م، حصل على "ليسانس الفلسفة" في كلية الآداب، وفي السنة نفسها التحق بـ"الكلية الاكليريكية بالإسكندرية"، وحصل على "بكالوريوس العلوم اللاهوتية" سنة ١٩٥٦م، وترتيبه "الأول". سنة ١٩٥٧م، عُين معيدًا بـ"معهد التربية العالي بالإسكندرية". التحق بـ"كلية التربية بالقاهرة" سنة ١٩٥٨م، وحصل فيها على "دبلوم علم النفس" التخصصيّ، أكتوبر سنة ١٩٥٩م.

خدمته: بدأت بالتربية الكنسية بـ"كنيسة السيدة العذراء بمحرم بك"، سنة ١٩٤٨م، وهو في السابعة عشْرة، واستمرت مع دراسته بنجاح. كانت خدمة "مدارس الأحد" آنذاك تقام في المدارس القبطية المحيطة بالكنيسة، لٰكنه نجح في نقلها إلى داخل حِضن الكنيسة.

فكر الرهبنة

في أواخر شهر ديسمبر عام ١٩٥٤م، ومع "صوم الميلاد"، اشتاقت نفسه إلى الرهبنة، فوقع اختياره على "دير السريان"، وبدأ يُعد نفسه لذٰلك. ولٰكن كان لمشيئة الله رأي آخر: ففي أثناء استعداده للسفر إلى الدير مرض والده بجلطة دموية؛ فأرجأ الفكرة. وظل اشتياقه داخله يحركه للذَّهاب إلى الدير بالرِّحلات، التي في إحداها حدث أن دخل إلى مقصورة جسد "القديس أنبا بيشوي" في ديره وأخذ يناجيه: [يا ريت أتشرَّف باسمك يا "أنبا بيشوي"!]، متمنيًا أن يصير راهبًا باسمه.

دعوة "الكهنوت"

حدث مساء الأربعاء ١٩٥٩/١١/١٨م أنه أخذ فصل التربية الكنسية إلى الدار البابوية بـ"الإسكندرية" لنَيل بركة "البابا كيرلس السادس"، الذي ما إن قبّل يديه حتى فوجئ بقداسته يخبره أنه سيرسُمه كاهنًا بعد أربعة أيام!! كان البابا قبل دخوله يجلس إليه "القمص مينا إسكندر" يناقشه بشأن قطعة أرض اشترتها الباباوية القبطية بالإسكندرية على خط الترام في اسبورتنج لإقامة كنيسة باسم "مار جرجس". وقال البابا: "لن نستطيع البَدء في بناء الكنيسة قبل رسامة كاهن خاص بها"؛ فما كاد ينتهي من قوله حتى دخل أ. سامي كامل بأولاده، ليهتِف "أبونا مينا" فورًا بحساسية روحية عميقة: ها هو الشاب الذي يصلح لأن يرعى شعب كنيسة "مار جرجس"!! وبعد أسئلة قليلة، وضع البابا الصليب على رأس "سامي كامل" وقال: إنها علامة معطاة من الله أن تصبح كاهنًا، وسأرسِمك الأحد المقبل"!! ذُهِل الخادم "سامي" واستجمع شجاعته وقال: ولٰكني لستُ متزوجًا! فأجابه البابا: الروح القدس الذي ألهمني إلى اتخاذ هٰذا القرار هو يختار لك العروس. ومنحه البابا فرصة يومين، فذهب لتَوّه إلى مقصورة "السيدة العذراء" وأخذ يصلي مرارًا لِيُظْهِر له الرب إرادته. إلى أن أرشده الروح القدس إلى أن يطلب يد "أنچيل باسيلي" التي كانت هي الأخرى تشتهي أن تحيا حياة البتولية والرهبنة؛ وتم التدبير الإلٰهيّ العجيب بزواجهما ليعيشا معا حياة البتولية حسبما اتفقا قبل الزواج، وتتم رسامته.

لا يُنسى له

- أول من فكر في إنشاء حضانة لأطفال الأمهات العاملات بـ"كنيسة مار جرجس باسبورتنج".
- أول من أحيا التقليد الكنسيّ القديم بالسهر في الكنيسة ليلتَي رأسي السنتين القبطية والميلادية.